# المعوقات النفسية للالتحاق بالجامعة الافتراضية وأساليب المواجهة وعوامل النجاح رؤية مستقبلية لتطوير التعليم الجامعي في العالم العربي

إعداد

د . محمد محمد السيد القللي
قسم العلوم التربوية والنفسية
كلية التربية النوعية - جامعة دمياط

مجلة بحوث التربية النوعية ـ جامعة المنصورة
عدد (٤٠) ـ أكتوبر ٢٠١٥

# المعوقات النفسية للالتحاق بالجامعة الافتراضية وأساليب المواجهة وعوامل النجاح رؤية مستقبلية لتطوير التعليم الجامعي في العالم العربي

إعداد

د . محمد محمد السيد القللي*

## مقدمة الدراسة :

يواجه التعليم العالي العربي في وقتنا المعاصر عديد من التحديات والصعوبات التي قد تعيقه من تحقيق أهدافه وتطلعاته الحالية والمستقبلية ، وتأتي هذه التحديات نتيجة انعكاسات التغييرات العالمية المختلفة كالمعلوماتية والتكنولوجية والاقتصادية وغيرها ، كما تتراوح في حدتها وحجمها من دولة عربية إلى أخرى ، إلا أنه في مجملها تشترك في عدد من العوامل مثل : عجز التعليم العالي عن استيعاب آلاف من خريجي وخريجات الثانوية العامة ؛ وضعف التمويل ، ومحدودية البرامج ، ونمطية أساليب التعليم والتعلم .

وتتلخص أزمة هذا النوع من التعليم فى الوطن العربي ، فى أنه لم يعد قادراً على تلبية الحاجات المتزايدة لاقتصاديات المعرفة ، وكذلك احتياجات تنمية المجتمع وسوق العمل المتغيرة باستمرار ، وأما عن مظاهر تلك الأزمة ، فأهمها: الطلب الاجتماعى المتزايد على التعليم الجامعى ، ونقص الأماكن الموجودة فى الكليات ، واستيعابها بأكثر من طاقاتها الاستيعابية الفعلية وعدم تناسب أعداد الأساتذة مع أعداد الطلاب المتزايدة باستمرار ، فضلاً عن سوء توزيع الخدمة التعليمية أو تركز الجامعات فى المدن والأماكن الحضرية وسوء الكتاب الجامعى ، وقصور محتواه ، واختزال عملية التعليم فى شخص المحاضر ، وفى مصدر الكتاب الذى يعجز عن ملاحقة الرؤى الجديدة فى عالم المعرفة ، يضاف إلى ذلك صعوبة تطبيق استراتيجيات ومداخل التعلم الحديثة ، وتدنى جودة التعليم ، كما أن مخرجاته لا تتماشى مع متطلبات السوق ( **أسامة زيدان ، ٢٠١١ ، ص ٢** ) .

**ويؤكد الباحث** أن ذلك يؤثر سلباً على الوضع الاقتصادى للدولة من وجهين ؛ **الأول** : خروج أعداد هائلة من الخريجين تضاف إلى معدلات البطالة، وفى هذا إهدار لرأس المال البشرى فى أسوأ صوره ، **والثاني**: عدم تلبية متطلبات السوق لعدم توافر الخريج الماهر الذى يتقن المهارات المطلوبة للعمل ، ومن ثم يعانى سوق العمل العربي من قلة العمالة المؤهلة والمدربة .

ومن هنا بدأ المهتمون والقائمون على قطاع التعليم العالي في مختلف الدول العربية بالتفكير في بدائل متعددة وطرح حلول متنوعة للتكيف مع بعض هذه التحديات ، وتذليل بعض

* قسم العلوم التربوية والنفسية - كلية التربية النوعية - جامعة دمياط

الصعوبات ، فحتى سنوات قليلة، لم تكن مفاهيم التعليم العالي بلا حدود والمدينة الجامعية الإلكترونية أو الافتراضية ، والجامعة الافتراضية ، وجامعة الإنترنت وغيرها شائعة في أوساط التعليم الجامعي والعالي، ولكنها ظاهرة حديثة تزامنت مع التنامي المتسارع في إمكانات تقنية المعلومات والاتصال **(Epper & Garn, 2004, p . 1)** .

وقد حظي التعليم المفتوح والتعلم عن بعد باهتمامٍ كبيرٍ من قبل المهتمين والقائمين على التعليم العالي في معظم الدول العربية كبديل لحل إشكالية ضعف الطاقة الاستيعابية في الجامعات والكليات، وتفعيل أساليب التعليم والتعلم الحديثة، وتسابقت العديد من المؤتمرات واللقاءات المحلية والإقليمية والدولية في استعراض تجارب عدد من الدول العربية والأجنبية في هذا المجال ، منها مؤتمر برلين ٢٠٠٧ الذي تمحور حول التعلم الافتراضي كأحد أساليب التعلم الحالية والمستقبلية **(عفاف الياور، ٢٠٠٧ ، ص ٦ )** .

والجدير بالذكر الجامعات حتى تلك التي لا تقيم تعليماً افتراضيا على الشبكة أدركت أن ما لديها من مخزون علمي ومعرفي يتطلب منها أن توفره لطلابها أو المجتمعات التي تتصل بها ، فأنشأت بوابات ومنصات ذات كفاءة عالية تتيح للمستخدم الدخول إلى مكتبات هذه الجامعات ومنشوراتها والتجول في أرجائها والإفادة من مختبراتها**( عبد الستار أبو غدة ، ٢٠٠٥ ،ص٢٠ ).**

## مشكلة الدراسة :

**استشعر الباحث** المشكلة من خلال عمله في العملية التدريسية حيث لاحظ ووجود عدد لا بأس به من طلاب المرحلة الجامعية وطلاب الدراسات العليا لديهم ظروف تمنعهم من الحضور بانتظام للجامعة التقليدية أما بسبب بعد المسافة ، أو الالتحاق بالجيش أو لظروف أسرية خاصة كرعاية الأطفال وتربيتهم ، وعدم وجود شخص يسند له مهمة رعاية الأبناء في المنزل لحين الذهاب إلي الجامعة ، أو مادية كالعمل في أوقات الدراسة ، فلقد أصبح العمل والدراسة في الوقت نفسه أمراً أساسياً بالنسبة إلى الموارد البشرية ، والتعليم الافتراضي هو الحل الأسرع للتوفيق ما بين الأوقات المخصصة للعمل وتلك التي يمكن تخصيصها للدراسة ومن ناحية أخرى فإن الرغبة في الحصول على تعليم ذو نوعية عالية ، والحرص على تأكد الأهل من أن أولادهم يتلقون أفضل نوعية تعليم متوفرة، دفعت الكثير منهم إلى إرسال أولادهم إلى الخارج بهدف الحصول على هذه النوعية، وهؤلاء الطلاب الذين يتلقون العلم بعيداً عن وطنهم الأم يعتادون حياتهم الجديدة، وبالتالي يمتنعون عن العودة إلى الوطن ، وهو ما يشكل خسارة كبيرة لمثل هذه البلدان ويقيد احتمالات تطورها الاجتماعي والاقتصادي ، والتعليم الافتراضي يعد أحد الوسائل الهامة التي يمكن من خلالها التغلب على مشكلة هجرة الأدمغة ، من خلال الاستفادة من التكنولوجيا الحديثة في توفير هذه النوعية من التعليم للطلاب وهم في أوطانهم بل في بيوتهم ، وبذلك يمكن المحافظة على الخبرات الجديدة داخل بلادهم ، فالتعليم الافتراضي يمكن طلاب الجامعات وغيرهم من اكتساب أي نوع من أنواع المعرفة التي يرغبون فى الحصول عليها في وطنهم الأم . **فينشد الباحث** من خلال عرض تساؤلات الدراسة والإجابة عليها الانتقال من التمحور حول الجامعة إلى التمحور حول المتعلم .

## تساؤلات الدراسة :

١- ماهية الجامعة الافتراضية من حيث المفهوم والنشأة والعوامل التي حفّزت نشوءها والخصائص والتصنيف والنماذج التنظيمية وكذلك جودتها ومؤشرات ازدهارها ومميزاتها والعوامل التي تحث متخذي القرار العربي لتأسيسها ؟

٢- ما المعوقات النفسية للالتحاق بالجامعة الافتراضية وما ترتيبها ؟

٣ - ما أساليب مواجهه المعوقات في الجامعة الافتراضية ؟

٤ - ما مضمون رؤية الباحث المستقبلية للجامعة الافتراضية وكيفيه التمويل ؟

٥ – ما أبرز عوامل النجاح التي يستند عليها الباحث في الرؤية المستقبلية ؟

## أهداف الدراسة :

يتصدى البحث بدراسة أحد الأنماط الجديدة فى التعليم الجامعى ، ألا وهى الجامعة الافتراضية ، والي أي مدي تسهم فى أن تكون واحدة من البدائل المستقبلية التى يمكن الاعتماد عليها ، وكذلك توضيح وتصنيف أهم المعوقات التي تواجه الجامعة الافتراضية في العالم العربي ، وأساليب مواجهتها ، وتقديم توصيات للمسئولين للتغلب على المعوقات التي قد تحول دون تحقيق أهدافها ، ووضع رؤية مستقبلية عن الجامعة الافتراضية في العالم العربي .

## أهمية الدراسة :

١- تتناول شكلاً حديثاً من أشكال التعليم يتماشى والتسارع المعرفى والتكنولوجى الحادث (وهو التعليم الجامعى الافتراضى) .

٢- تُبرزُ الدراسة الحاجة إلى الجامعة الافتراضية لما لها من عوامل نجاح في العملية التعليمية ، وضرورة لا بد منها لحل عدد من المشكلات .

٣- توجيه النظر إلى المعوقات المرتبطة بالجامعة الافتراضية في العالم العربي ووضع توصيات للتغلب عليها وأساليب مواجهتها .

٤- تسعى الدراسة الحالية للتوصل إلى رؤية مستقبلية للأخذ بالجامعة الافتراضية ، وإبراز عوامل نجاح إنشاء الجامعة الافتراضية .

## أدبيات الدراسة :

التعليم الجامعى ضرورة من ضرورات تنمية رأس المال البشرى المؤهل للعمل والإنتاج ، وهو الوسيلة الرئيسية للبحث ، ورفع المستوى الفكرى للمجتمع فى ظل الثورات المعرفية والتكنولوجية ، وذلك من أجل التعامل الفاعل مع تلك الثورات ، والتى تفرض على كافة المجتمعات ضرورة إنتاج المعرفة والعمل على تراكمها ، للتغلب على المشكلات والتحديات المجتمعية ، بهدف الارتقاء والتنمية ( مهدي القصاص ، ٢٠٠٩ ، ص ٢ ) .

**ويري الباحث** مع تزايد مشكلات مخرجات العملية التعليمية وتدنى مستوى الخريجين، تظل قضايا مثل زيادة أعداد الطلاب، الكتاب الجامعي ومحتواه الثابت تقريبا، واختزال عملية التعليم فى شخص واحد ، وفى مصدر واحد وهو الكتاب الذي يعجز فى كثير من الأحيان عن ملاحقة الرؤى الجديدة فى عالم المعرفة ، و كان إنشاء الجامعات الافتراضية ، التي تعتمد على فلسفة التعليم عن بُعدِ أحد الحلول للتغلب على هذه المُشْكِلة فقد كان الغرض من إنشاء الحرم الجامعي الافتراضي والجامعة الافتراضية زيادة فُرص التعليم للجميع – وإتاحتها - للحصول على مؤهلات ودرجات علمية دون الذهاب للجامعات،فهو نوع من التعليم المرن ، فالطالب هو الذي يُحدد الزمان والمكان كي يتفاعل مع بيئة التعلم التي التحق بها ، مما جعل هذا النوع من التعليم ينمو بسرعة فائقة تتوازى وسرعة الانترنت (**أسامة العربي ، ٢٠١١ ، ص ١٢**).

**الجامعات الافتراضية : المفهوم _ التعريف**

**من وجهه نظر الباحث** أن الجامعة الافتراضية تعتمد في الأساس علي استخدام طرائق التعليم عن بعد من خلال شبكة الإنترنت وعليه، فيمكن للطالب في أي مكان فى العالم أن يدرس فيها ويحصل على الشهادة المناسبة. وعادة ما يدخل الطالب إلى الجامعة الافتراضية من خلال اسم مستخدم وكلمة مرور، مما يتيح له أداء العديد من النشاطات مثل قراءة الدروس والتعليق على مشاركات الطلاب، وإرسال واستقبال المعلومات بين المعلم والطلاب وإدارة الجامعة، وإمكانية الحصول على المعلومات عن المواد الدراسية .

والواقع أن كلمة افتراضية تعنى أن الجامعة بما فيها من محتوى وصفوف ومكتبات وأساتذة وطلاب ، جميعهم يشكلون قيمة حقيقية موجودة فعلا، ولكن تواصلهم يكون من خلال شبكة الانترنت حيث يتألف الصف الافتراضي من طلاب موزعين ما بين استراليا واليابان والهند والولايات المتحدة يحضرون محاضرة لأستاذ في بريطانيا معه افتراضياً متحررين من حاجزي الزمان والمكان ( **رشدي طعيمة ، ٢٠٠٧ ، ص ٢** ) .

والمتأمل في أدبيات هذا المجال يلحظ أن التعليم الإليكتروني عن بُعد هو محور فلسفة الجامعة الافتراضية ووسيلة عملها لأنه طريقة إبداعية لتقديم بيئة تفاعلية ،متمركزة حول المتعلمين ، ومصممة مسبقًا بطريقة جيدة ، وميسَّرة لأي فرد ، وفي أي مكان ، وفي أي وقت باستعمال خصائص ومصادر الانترنت ، و التقنيات الرقمية بالتطابق مع مبادئ التصميم التعليمي المناسبة لبيئة التعلم المفتوحة والمرنة ( **بدر الهدي خان ، ٢٠٠٥** ) .

ويوضح **عبد العزيز طُلبة** ( **٢٠٠٥ ، ص ٣٣٠** ) أن هذه البيئة تعتمد على نشاط المتعلم و فرديته في تحقيق الأهداف التعليمية .

فهذه الجامعة يفترض تواجدها عبر الإنترنت لراغبي التعلم حيث تبثُ برامجها من خلاله ، ومن ثَم فإن حرم الجامعة الافتراضية غير فيزيقي!وتقدم الخبرة التعليمية في هذه الجامعة بنمطين مختلفين أولهما: الطريقة المتزامنة والثانية غير المتزامنة معتمدًا على الفيديو المرئي عن بعد ، لتقديم الدعم التعليمي الذي يحتاجه الطلاب لاجتياز الاختبارات التي يمنحون على أساس اجتيازها

شهادات جامعية معتمدة، وهذه الجامعة لها مقر إداري فيزيقي (**أسامة العربي ، ٢٠١١ ، ص ١٣**) ، وهناك جامعة بالمفهوم التقليدى للجامعات – موجودة على أرض الواقع، لكنها تقدم كذلك خدمة التعليم الالكتروني. وهناك شكل ثالث من الجامعات الافتراضية يتمثل فى مواقع الكترونية ، ويكون هذا الموقع بمثابة الوسيط بين من يود الحصول على الخدمة ومقدم الخدمة التعليمية **EU (Commission , 2004 , p.5 )**

ويرجع ظهور مصطلح المجتمع الافتراضي إلى "هوارد رينجولد" Howard Rheingold عام ١٩٩٣ في وصفه لمجموعة من الأشخاص الذين يتواصلون عبر الإنترنت، وينتمون إلى هويات مختلفة ويجمع بينهم اهتمام مشترك، ومن ثم يشكلون وحدات اجتماعية ليس على مستوى الواقع وإنما بشكل افتراضي ( **على حلبي وآخرون ، ٢٠٠٩ ، ص ٣٣٩** ) .

**ويستعرض الباحث عدد من تعريفات الجامعة الافتراضية :**

يستخدم مصطلح الجامعة الافتراضية للإشارة إلى تقديم خدمات التعليم من خلال تكنولوجيا الاتصال الحديثة وبخاصة الكمبيوتر والإنترنت دون أن يحتاج الدارسون إلى الانتظام في أي جامعة تقليدية تتطلب منهم حضور دروس رسمية فى موقع تلك الجامعة( **أحمد أبو زيد ، ٢٠٠٩ ، ص ٢٦** ) .

فهي تلك الجامعة التي تخلص طلابها من حواجز الزمان والمكان، ويكون التعلم والتواصل بها من خلال التقنيات التكنولوجية المختلفة ومن أبرزها الانترنت ( **خالد فحوص ، ٢٠٠٣ ، ص ٣١** ) .

وتعرفها **المجالس القومية المتخصصة** ( **٢٠٠١ ، ص ١٨٦** ) أنها جامعة تعتمد على التكنولوجيا في انتقال المعلومات وتقديم المعرفة للطلاب وربطهم بعضهم ببعض، وذلك باستخدام البريد الالكتروني والشبكة العنكبوتية والاتصال الصناعي التفاعلي الثنائي باستخدام برامج الفيديو ذات الكثافة العالية ومن خلال القنوات الفضائية والأقمار الصناعية .

ويكتب **محمد نوفل ( ٢٠٠٢ ، ص ١٧١ )** أن الجامعة الافتراضية أحد أشكال التعليم عن بعد ، تقدم خدماتها عن طريق شبكة الانترنت، والفكرة المحورية في هي استخدام تكنولوجيا المعلومات والاتصالات لمساعدة المتعلمين في الوصول إلى أي تعليم يشاءون، وفى أي وقت يشاءون.

وتعرفها "رابطة الكومنولث للتعلم أنها : "اتحاد مجموعة من المؤسسات من خلال التطبيقات المناسبة لتكنولوجيا المعلومات، يقوم بتطوير المحتوى ، ويتأكد من توصيل تلك البرامج وخدمات الدعم للمتعلمين ، فهي تقدم فرص غير مسبوقة لزيادة التعلم المفتوح عن بعد فى مختلف المجالات .**(Navarro & Balaji , 2003 . pp. 1-10)**

أي أنها نظام تقنى معقد يتم إدارته من خلال العديد من المدخلات والمخرجات والنتائج المحتملة ، ويعتمد على برنامج محاكاة الكتروني ، وتتميز بقدرتها على القيام بالكثير من المهام المعقدة بشكل متزامن، وتسمح بإدارة النشاطات الدراسية اليومية، والموارد المالية والبشرية وإدارة

عمليات الالتحاق بمؤسسة التعليم العالي، وفى الوقت ذاته تقوم بالتخطيط الاستراتيجي للمستقبل (Caannyy, 2001, PP. 55-56) .

ويعرفها ( **سليمان عبد ريه ، عزة الحسيني ، ٢٠٠٢ ، ص ٢٠٧** ) بأنها مؤسسة تعليمية تقدم فرصا تعليمية إلى الطلاب من خلال استخدام تكنولوجيا المعلومات والاتصالات لتوصيل برامجها ومقرراتها، وتقديم الدعم التعليمي، بالإضافة إلى استخدام نفس التكنولوجيا للأنشطة الأساسية مثل الإدارة: كالتسويق وتسجيل الطلاب، ودفع المصروفات الخ، والإنتاج والتوزيع والتطوير للمواد التعليمية، وإلقاء المحاضرات والتعليم، وتقديم النصح أو الاستشارة المهنية، وتقييم الطلاب والامتحانات .

**ويعرفها الباحث** علي أنها مؤسسة تعليمية عن بعد تعتمد فى المقام الأول فى أداء مهامها على الانترنت ، والقنوات والأقمار الاصطناعية ، وتهدف إلى تأمين أعلى مستويات التعليم العالي للطلاب في أماكن إقامتهم ، وذلك من خلال إنشاء بيئة تعليمية إلكترونية متكاملة تعتمد على شبكة متطورة تستخدم في نشر المحاضرات والبرامج والمقررات وتصميم وإنتاج المواد التعليمية وتقييم الطلاب ، وتحتوى على أقل ما يمكن من المكونات المادية وتشمل مجموعة مكونات افتراضية مثل المكتبات والصفوف .

**نشأة الجامعات الافتراضية وتطورها** :

تشير بعض الدراسات إلى أن بداية ظهور الجامعات الافتراضية كان في العقد الأخير من القرن العشرين ، نتيجة تطور تقنيات عديدة كالمحادثات المباشرة والمؤتمرات المسموعة والمرئية، وإنشاء محاور افتراضية، وشبكات الاتصال الحديثة والانترنت وغيرها( **رشدي طعيمة ، ٢٠٠٧ ، ص ٤** ) .

حيث بدأ ظهور هذا النوع من الجامعات عام ١٩٩٩ في جامعة نيويورك بكلية افتراضية واحدة، مما حدا بالعديد من مؤسسات التعليم العالي إلى خوض التجربة نفسها (**حسام مازن ، ٢٠٠٥ ، ص- ص ١ – ٤٩** ) .

وأنه في أوائل عام٢٠٠٠ صدر تقرير يوضح أن هناك أكثر من٣٠٠ مؤسسة متخصصة مكرسة للتدريب عبر الاتصال المباشر في الولايات المتحدة وحدها ، ونمو الجامعات الافتراضية ليس ظاهرة مقتصرة على الولايات المتحدة الأمريكية، ففي عام ١٩٩٩ تأسست جامعة كوريا الافتراضية كصيغة من صيغ إصلاح التعليم العالي ، وبعد ثلاث سنوات بلغ عدد البرامج التي تقدمها نحو (٦٦) برنامجاً تعليميًا لنيل شهادة بكالوريوس في الفنون(.B.A ) ، يستفيد منها زهاء ١٤،٥٥٠طالبٍ. ، وتطورت حتى تم إنشاء نحو١٥ جامعة افتراضية في كوريا يستفيد منها زهاء ١٤٥٥٠طالبا ، كما قدمت جامعة سول الافتراضية حوالي عشرين مقررًا إليكترونيًا (Jung , 2000 , P . 22) .

كذلك قدمت جامعة مونتيرى الافتراضية في المكسيك برامج تمنح بموجبها ١٥شهادة ماجستير باستخدام الاجتماعات الهاتفية والانترنت كي تصل إلى٥٠٠,٠٠٠ طالب في١,٤٥٠مركزٍ تعليمي في أنحاء المكسيك، فضلا عن١١٦موزعا على بقية بلدان أمريكا اللاتينية ( Olsen , 2000 ., P. 16 )

كما أنشأت كندا الحرم الجامعي افتراضي المكون من (١١) جامعة يُقدم فيها ما يزيد على ٣٥٠ درجة علمية ، و٢٥٠٠مقررًا إليكترونيًا يَخدم ما يزيد عن ١٠٠,٠٠٠ طالبٍ ، كذلك الجامعة الافتراضية السورية والجامعة الافتراضية التونسية ، والجامعة الافتراضية المغربية ، وفي مصر إنشاء جامعة النيل (بالإسكندرية )٠ وثمة جامعة افتراضية على نطاق الولاية في ٣٣ ولاية في الولايات المتحدة الأمريكية، كما يتوقع أن يعمد٨٥٪ من الكليات المحلية أو كليات المجتمع إلى تقديم مقررات دراسية بالتعليم عن بعد مع حلول عام ٢٠٠٢ ( **البنك الدولي ، ٢٠٠٣ ، ص١٢** ) .

كما بدأت جامعة تون عبد الرزاق في ماليزيا . بتوسيع وصولها إلى البلدان الآسيوية المجاورة . أما الجامعة الافتراضية الأفريقية والجامعة الافتراضية الفرنكوفونية فهما رائدتان في التعليم الافتراضي في بلدان جنوب الصحراء الأفريقية ( **البنك الدولي ، ٢٠٠٣ ، ص ١٨** ) .

**عوامل حفّزت نشوء ظاهرة الجامعة الافتراضية :**

**أنه يمكن تلخيص أهم عوامل نشوء ظاهرة الجامعة الافتراضية فيما يأتي:**

١. التفكير الجديد حول رسالة الجامعة ووظائفها الجوهرية، والتوجّه نحو مزيد من نماذج التعلم المرتكزة حول المتعلم ، فالأهمية هنا للمتعلم النشط .
٢. ازدياد إمكانات تقنية المعلومات والاتصال، ومرونتها، وملاءمتها لتطبيقات تربوية متنوعة، مصحوباً ذلك بتناقص مستمر في تكلفتها.
٣. تقليل تكلفة التعليم الجامعي من خلال التوسع في تطبيقات تقنية المعلومات والاتصال في ظل مصادر محدودة، وتناقص التمويل الحكومي.
٤. الاستثمارات الجديدة في البنية التحتية المعلوماتية للمدن الجامعية لجعل الجامعة أكثر جذباً وأكثر قدرة على المنافسة.
٥. ازدياد الحاجة إلى التعليم المستمر، وتزايد قبول مفهوم التعلم مدى الحياة نظراً للتغيرات التي تشهدها المجتمعات المتمثلة بنمو المعرفة .
٦. خدمة المجتمعات التي لم تحصل على كفايتها من التعليم الجامعي، ومقابلة الحاجة المتزايدة لتوفير فرص هذا النوع من التعليم .
٧. توفير فرص تعلم افتراضي للعدد المتزايد من الطلاب الراغبين .
٨. ربط التعليم الجامعي باحتياجات القطاع الخاص، وتحسين الاقتصاد الوطني من خلال دعم قوة العمل والمهنيين المتخصصين على رأس العمل.
٩. دعم القدرة التنافسية للجامعة في حقبة انفتاح الحدود التربوية للتعليم الجامعي إلى ما وراء النطاق المحلي .
١٠. تحسين جودة خبرات التعلم من خلال استخدام تطبيقات تقنية المعلومات والاتصال لإثراء التعلم، وتحسين برامج التعليم عن بعد .

**(Akuna, 2001, Dumort, 2002, Janeck, 2001, Heeger, 2002, McCoy & Sorenson, 2003, , Lorenzo, et al., 2002)**

**وأما عن خصائص الجامعة الافتراضية(الالكترونية) :**

١. الوصول إلى جمهور عريض من الطلاب .
٢. مواكبة لمفاهيم النظام العالمي الجديد في تبادل الثقافات .
٣. ترسخ مفهوم التعليم مدى الحياة، والتعليم للجميع .
٤. مرونة جدولة أوقات الدراسة ومكانها.
٥. تتواصل مع التطور العالم التكنولوجي المقدم .
٦. تتجاوز الروتين والإجراءات الورقية المملة .
٧. سرعة ومرونة عملية تطور المناهج والحصول الفوري على أحدث التعديلات المدخلة عليها، وتجاوز حدود التقليد الأعمى إلى الابتكار .
٨. تواصل الطلاب ذوى الخلفيات الاجتماعية والاقتصادية المختلفة معا، وصولاً للترابط والمساواة الاجتماعية وتحقيق تكافؤ الفرص التعليمية.
٩. تساهم في تأمين القوى العاملة المتخصصة اللازمة لتلبية احتياجات سوق العمل **( محمد الهادي ، ٢٠٠٥ ، ص ١٠٠ & محمد طنطاوى ، ٢٠٠٣، ص ٩ ) .**

**تصنيف الجامعة الافتراضية والنماذج التنظيمية :**

من الدراسات التي عنيت بتصنيف الجامعات الافتراضية كانت دراسة جامعة أورجن الافتراضية ، حيث قسمتها إلى: الجامعة الافتراضية، ومنتخب الجامعة الافتراضية ، وفريق الخدمات الإليكترونية، وفريق جامعة المعلومات، والبرنامج الافتراضي **( نبيل كامل ، اشرف محرم ، ٢٠٠٤ ، ص ٦٠٦ )**

**<u>ويستعرض الباحث</u>** مجموعة من التصنيفات حيث أوضح **صالح (٢٠٠٧ ، ص ٢٣)** أن مرصد التعليم العالي بلا حدود (OBHE) قد صَنَّف الجامعات الافتراضية إلى أربعة تصنيفات وفقًا لأهدافها هي:

١. الجامعة الهادفة إلى تصدير التعليم الجامعي مثل :جامعة المملكة المتحدة.
٢. الجامعات الهادفة إلى تصدير التعلم لمن حُرموا منه .
٣. الجامعة الهادفة للبحث و التطوير في مجال المحتوى الرقمي مثل: جامعة الهولندية الافتراضية ، والجامعة الكندية الافتراضية .
٤. الجامعة الهادفة إلى تنمية قطاع الاقتصاد من خلال التركيز على تخصصات تقنية المعلومات و إدارة الأعمال عن طريق الشراكة والتعاون مع برامج التعليم العالي من خارج الدولة مثل الجامعة السورية.

وفي أدبيات أخرى مثل **(Antoni, 2003, Akuna, 2001)** صنّفت هذه النماذج بناءً على خصائص الجامعة بكونها ربحية أو غير ربحية، حكومية، أو خاصة، مستقلة، أو عضو في إتلاف، أو جامعة وسيطة. وصنفتها فئة ثالثة من الأدبيات **( Epper & Garns, 2003, McCoy & Sorensen, 2003)** بناءً على مركزية الخدمات أو عدم مركزيتها، والاتفاق أو عدم الاتفاق بين

أعضائه حول منح الدرجة العلمية أو عدم منحها، ونقل المقررات الدراسية أو عدم نقلها. وعلى نحو مختلف، وصنّفت هذه النماذج (Willoughby, 2003) في ثلاث فئات: افتراضية تقنية (بناءً على نوع التقنية المستخدمة) وافتراضية تنظيمية (طرف ثالث ينظم العلاقة بين المستفيد والجامعة الأصل)، وافتراضية جغرافية (بناءً على التوزيع الجغرافي لخدمات الجامعة وبرامجها). ويضيف تصنيف آخر مفهوم الجامعة الشبكية، وجامعة الشركة (Bremer, 2001) ، **ويخلص الباحث** إلي أن ملامح هذه التصنيفات تتداخل فيما بينها ، كما أن من غير المحتمل تحديد نموذج واحد بخصائص حاسمة ومميزة، نظراً لحداثة ظاهرة الجامعة الافتراضية.

وبناءً على تحليل هذه الأدبيات ومقارنة التصنيفات ، يمكن تحديد أبرز النماذج التنظيمية للجامعات الافتراضية (McCoy & Sorensen, 2003).

- **الجامعة أو الكلية الافتراضية (Virtual University or Collage):**

يشابه هذا النموذج الجامعة التقليدية من حيث وجود هيئة تدريس، وبرامج دراسية، ومنح علمية. الفرق هو عدم وجود مدينة جامعية حيث يدرس الطلاب على الشبكة العنكبوتية. ومن الأفضل تصنيف هذه النموذج إلى نموذجين:

١. جامعة افتراضية ذات نمط واحد (Single Mode) : في هذا النموذج تكون الجامعة قد أسست كجامعة افتراضية مستقلة، وقد تكون الجامعة الافتراضية خاصة أو حكومية، ربحية أو غير ربحية.
٢. **جامعة** افتراضية **ذات نمط ثنائي (Dual Mode)**: ينطبق هذا النموذج على جامعات تقليدية مثل جامعة ميتشجان، وهارفارد، وستانفورد وغيرها.

- إتلاف جامعة افتراضية (Virtual University Consortium): يتضمن هذا النموذج اتفاق عدة جامعات على تقديم برامج أكاديمية ومنح علمية معتمدة. ويمكن تقسيم هذا النموذج إلى ثلاث فئات هي:

١. إتلاف وطني (National Consortium): يتضمن هذا الإتلاف جامعات في دولة واحدة توجّه برامجها التعليمية الافتراضية إلى الطلاب في النطاق الجغرافي للدولة (OBHE, 2004) .
٢. إتلاف إقليمي (Regional Consortium) : يتكون هذا الإتلاف من جامعات وكليات افتراضية معتمدة تستهدف أساساً المتعلمين على مستوى إقليمي في ولايات أو أقاليم، مثل جامعة حكام الولايات الغربية .
٣. إتلاف دولي (International Consortium): يتكون الإتلاف الدولي من جامعات افتراضية معتمدة في دول مختلفة تتفق مع جامعة أو هيئة معتبرة في دولة معينة لتقديم برامجها لتلك الدولة .

- إتلاف خدمات أكاديمية (Academic Service Consortium): يشبه هذا التنظيم إتلاف الجامعة الافتراضية المذكور سابقاً، ولكن دون اتفاق بين أعضاء الإتلاف عدا ربطها إلكترونياً وتقديم خدمات مركزية .

- إتلاف مقاصة معلومات الجامعة الافتراضية (University Information Consortium): لا يمنح هذا الإتلاف درجة علمية، ولا يقدم خدمات للطلاب، وإنما يربط الكترونياً جامعات افتراضية معتمدة. الجامعة العضو هي التي تقدم خدماتها للطلاب وكذلك البرامج والدرجات العلمية.
- الجامعة الوسيطة (Brokerage University): هذا النموذج عبارة عن اتفاق بين جامعة أو مع جامعات افتراضية معتمدة تقدم برامجها ودرجاتها العلمية من خلال بوابة الجامعة الوسيطة .
- جامعات تقليدية تقدم مقررات افتراضية: جامعات تقليدية معتمدة تقدم مقررات افتراضية على الشبكة العنكبوتية يحصل بعدها الطالب على سجل بالمقررات التي درسها .

**جودة التعلم الجامعي الافتراضي :**

**يري الباحث** أن الجودة (Quality) تمثل قضية محورية لمنظمات الألفية الثالثة ، فالجامعة الافتراضية لا يمكن أن تدار بأساليب الجامعة التقليدية. لذا، يطالب بعض المهتمين **(Phipps&Merisotis, 2000, Epper&Garns, 2004)** بتطبيق نموذج قطاع الأعمال المتمثل بضمان الجودة والمعيارية، لكي تتمكن الجامعة الافتراضية من بناء نموذج قابل للنمو والاستمرار ومتميز بالكفاءة. يتطلب التحقق من الجودة تقرير مجالاتها ومعاييرها ومؤشرات أدائها. وتمثل فاعلية التعلم مجالاً مهماً يتم تقريره من خلال مقاييس مختلفة أهمها التحصيل الدراسي، إضافة إلى اتجاهات المتعلمين نحو خبرات التعلم الافتراضي، ومدى رضاهم عنها **(Barron, 2003)**.

ويتساءل العديد من التربويين فيما إذا كان التعلم على الشبكة العنكبوتية مساوٍ في فاعليته للتعلم وجهاً لوجه. وقد أجريت مئات الدراسات التي قارنت بين هذين النوعين من التعلم. النتيجة الأبرز لهذه الدراسات كانت عدم وجود فروق إحصائية دالة بينها. حيث حلل رسل **(Anstine & Skidmore, 2005)** (٣٥٥) دراسة في مجال التعليم عن بعد بين عامي (١٩٢٨-١٩٩٨م) وخلص إلى عبارته المشهورة التي أصبحت عنواناً لكتابة "ظاهرة عدم وجود اختلافات دالة إحصائياً". كذلك بينت دراسات أخرى عديدة هذه النتيجة ، ولكن ظاهرة عدم وجود فروق دالة إحصائياً تدعم فكرة أن التعلم عن بعد بأي صيغة أو وسيط تقني يمكن أن يكون مساوياً للتعلم التقليدي في الفاعلية **(Ramage, 2003, p.1)**. وتشير بعض الدراسات إلى فاعلية التعلم عن بعد بغض النظر عن التقنية المستخدمة،. كذلك بينت دراسة تايلور **(Taylor, 2003, p.25)** أن أداء طلاب التعلم الافتراضي بجامعة جنوب كوينزلاند الافتراضية مساوٍ لأداء الطلاب في أشكال أخرى من التعلم. ولخص فيلدمان وشليجيتر **(Feldman&Schlageter, 2001)** تجربة خمس سنوات لجامعة هاجن (Hagen) الافتراضية بألمانيا بأنها نجاح حقيقي ازداد فيه عدد المتعلمين إلى (١٠،٠٠٠) طالب وطالبة. وتشير أدبيات أخرى **(Anstine & Skidmore, 2005)** إلى أن قليلاً من الأبحاث بينت نتائجها أن أداء المتعلمين في بيئات التعلم الافتراضية كان مشابهاً لأداء المتعلمين في بيئات التعلم التقليدية، ويبدو أن ما يتوافر من دليل حول فاعلية التعلم الافتراضي هو عموماً غير كافٍ **(Gerald, 2000, p.3)**.

في حين بينت دراسات أخرى ( Moore & Thompson, 1990, Verduin & Clark, 1991) أن التعلم الافتراضي يمكن أن يكون بمستوى فاعلية الدراسة التقليدية، فإنها ربطت ذلك بتوافر شروط مهمة تتعلق بطرق تدريس وتقنيات مناسبة لمهام التعلم ولخصائص المتعلمين، وتفاعل نشط بين المتعلمين، وتغذية راجعة بتوقيت مناسب من المدرس للمتعلمين ، ويضيف آخرون عوامل أو شروط أخرى لتحقيق فاعلية التعلم الجامعي الافتراضي، مؤكدين أن هذا النوع من التعلم يمكن أن يحقق نجاحاً كبيراً، ولكنه يعتمد على توظيف مبادئ علم التدريس ، وتوافر دعم واستثمار إداري وتسويق قوي (EduSpecs, 2004) ، وعندما توظّف أساليب التعلم البنائية المعتمدة على المشروع وحل المشكلة، والتفاعل النشط (Meyer, 2003).

**بعض مؤشرات ازدهار الجامعة الافتراضية :**

١. كمُّ العناوين البحثية الموجودة على محرك البحث Google scholar التي بلغت نحو(٢,١٠٠,٠٠٠) دراسة بتاريخ (٢٠١٠/١٠/١) .

٢. توجه توصيات المؤتمرات الدولية و السنوية لمراكز البحوث و الدراسات بالجامعات و المؤسسات العربية والأجنبية نحو الجامعات الافتراضية فعلى سبيل المثال نجد :

**<u>على المستوى العالمي :</u>**

- البيان الختامي للقمة العالمية لمجتمع المعلومات و التي عُقدت على مرحلتين الأولى بجنيف في الفترة (١٠- ١٢/١٢/ ٢٠٠٣) و المرحلة الثانية بتونس في الفترة من (١٦- ٢٠٠٥/١١/١٨) ( **أسامة العربي ، ٢٠١١** ) .
- تقرير السَّعي نحو الهدف : التعليم على لإنترنت في الولايات المتحدة والذي دعمته مؤسسة ألفريد بي سلون ، مستنداً إلى المسح الذي تلقاه من ٢٥٠٠ كلية وجامعة ، حيث خَلُص إلى أن التعليم الافتراضي قد تضاعف خلال الخمس سنوات الأخيرة،حيث بلغت نسبة نموه نحو ١٩,٧٪ سنويًا، وبتحليل نتائج الطلاب تبين أن هذا النوع من التعليم يلبي احتياجاتهم ويحقق طموحاتهم ، من خلال تغلبه على بعد المكان وزمن التعلم وهذا ما أوضحه ألين و جيف ( ) Elaine & Jeff , 2008.
- على المستوى العربي : البيان الختامي لمؤتمر مركز التعليم المفتوح التابع لجامعة عين شمس (٢٦- ٢٠٠٥/٤/٢٨) حيث أوصى بضرورة تنسيق الجهود بين الجهات و المؤسسات المعنية بتصميم و إنشاء جامعة افتراضية على مستوى الوطن العربي ( **أسامة العربي ، ٢٠١١** ) .

ويذكر **بدر الصالح (٢٠١٠)** إلى مستوى دول مجلس التعاون : في عام (٢٠٠٠) حيث تم تأسيس «أمانة لجنة مسئولي التعليم عن بعد بجامعات ومؤسسات التعليم العالي بدول مجلس التعاون لدول الخليج العربية» بهدف دعم مبادرات التعلم الإلكتروني عن بُعد في هذه الدول ٠

**مميزات الجامعة الافتراضية والتعليم الإليكتروني عن بعد :**

١. الإتاحة Accessibility :أي إن المتعلم يستطيع الالتحاق بالجامعة الافتراضية من أي مكان في العالم دون قيود روتين الجامعات التقليدية .
٢. المرونة Flexibility : فالمتعلم يُحدد متى و أين يتفاعل مع بيئة التعلم.
٣. المعايشة presence و الاستغراق Immersion.
٤. التفاعل Interaction : أن استخدام الإنترنت في التعلم والتدريس يوفِّر البيئة المثلى للتعلم من حيث توفير التفاعل المطلوب للتواصل من خلال برامج الدردشة (messenger) بالبريد الإلكتروني .
٥. التكلفة أقل في العديد من أوجه الإنفاق في التعليم التقليدي متمثلاً في:خفض التكاليف غير المباشرة مثل:انعدام تكاليف المدينة الجامعية لسكن الطلاب.
٦. الاستيعاب : لا حدود لاستيعاب الجامعة الافتراضية حيث لا تَسْتَوعِب آلاف بل ملايين الطلاب.
٧. التعامل مع الحواس المتعددة : إن المعايشة و الاستغراق و التفاعل تعد نتيجة حتمية لكون هذا النوع من التعليم يخاطب حواس المتعلم كافة ، وهذا ما يفتقده التعلم اللغوي التقليدي **(أسامة العربي ، ٢٠١١)** .

**عوامل تحث متخذي القرار العربي علي تأسيس الجامعة الافتراضية :**

١. أحداث الحادي من سبتمبر زادت من الطلب على معرفة الثقافة الإسلامية .
٢. انتشار مفهوم حوار الحضارات المنبثق عن العولمة.
٣. الجودة : التي تعني إرضاء العميل،أي كون التعليم يلبي احتياجات المتعلم .
٤. البيئة التنافسية الشديدة : في سياق التحولات العالمية الاقتصادية نشط التنافس بين الأفراد و المؤسسات، ومنها التعليم حيث يستثمر الطلاب قواهم الشرائية ممن لم تتح لهم فُرَصُ الالتحاق بالجامعات ومن ثم يبحثون عن تعليم يلبي احتياجاتهم ؛ لهذا أصبحت الجامعات الافتراضية متطلبًا اقتصاديًا تعليميًا.. يمُكِنُ أن ينهض بالتعليم العربي إذا راعى معايير الجودة العالمية وحصل على الاعتماد الأكاديمي!! **( أسامة العربي ، ٢٠١١ ) .**

## الدراسات السابقة :

**المحور الأول/ الجامعات الافتراضية (الفاعلية _ التميز _ رضا الطلاب) :**

لخص **بورتر وآخرون Porter, et al. (1997)** عوامل نجاح جامعتي فونيكس وكولورادو الافتراضيتين في وجود مدينة جامعة افتراضية منفصلة بإدارتها ودعمها، ومرجعية قرار الموافقة على البرامج إلى الأقسام الأكاديمية المختصة، وموائمة المنهج الافتراضي مع المنهج التقليدي فيهما .

وتناول **فاريل Farrell (1999)** في كتابه حول التعليم الافتراضي من منظور عالمي تجارب دولية عديدة في كندا والولايات المتحدة ، وبينت دراسات الحالة تنامي مبادرات التعليم الافتراضي في الجامعات التقليدية بتأثير الاتجاه العالمي نحو اندماج التعليم الجامعي التقليدي والتعليم عن بعد.

وتناولت دراسة **ماسون Mason (1999)** في دراسة مسحية مطولة ملخصاً تجارب بعض الجامعات والشركات والمبادرات المعلنة مثل: الشبكة الأوروبية التي تضم (٤٥) جامعة افتراضية، ومن نتائج الدراسة أن اتجاه المتعلمين الايجابي يعود أساساً لمرونته مقارنة بالتعليم التقليدي.

وحددت ميشيل **Michelle (1999)** أبرز عوامل نجاح جامعة نورث كارولينا الافتراضية في وجود رؤية واضحة وتخطيط استراتيجي وبنية تقنية كافية، وحوافز وتسويق، وسياسات ملائمة، ونشر نتائج التجربة.

وأشارت دراسة **تايلور Taylor (1999)** أن أبرز خصائص الطلاب ذات العلاقة في نجاحهم في التعلم عن بعد هي: اتجاه إيجابي نحو التعلم عن بعد ، ومهارات إدارة الوقت، والانضباط، والمهارات الحاسوبية .

وتشير دراسة **جانيكي Janeck (2001)** أن الطلاب في الجامعة الافتراضية يفضلون أسلوب التعلم البصري .

وأشار **هيجر Heeger (2002)** إلى أن أسباب نجاح كلية جامعة ماريلاند الافتراضية أن الطلاب يبادرون في التفاعل والمشاركة.

وأشارت نتائج **"ولترز وآخرون" .Walters, et al (2002)** إلى أن تعلم الطلاب كان أفضل وأكثر جودة عند استخدامهم للمواد التعليمية بالصيغة أو الشكل المتماشي مع تفضيلاتهم وأنماط تعلمهم .

في دراسة مسحية للورانز ومور **Loranz & Moor (2002)** تبين أن ٢٠ ٪ من الذين سجلوا في الجامعة الافتراضية ، قد سجلوا بتوصية من زملائهم الذين درسوها سابقاً وتبين أن طلاب جامعة كومينيزلاند الافتراضية برهنت على أن جميع الطلاب بدون استثناء كانوا راضين عن الدراسة .

وبينت نتائج دراسة فيليبس **Phillips (2003)** زيادة كبيرة في قبول الناس للدرجات العلمية عن طريق التعلم عن بعد في الولايات المتحدة، وبينت أيضاً أن (٧٩٪) من مدراء الشركات في العام ٢٠٠٠ ، صنفوا الدرجات العلمية عن بعد بكونها مساوية لتلك التي يحصل عليها الطلاب في المدينة الجامعية، ووصلت هذه النسبة إلى (٩٠٪) عندما تكون الجامعة الافتراضية فرعاً من جامعة ذات سمعة معروفة .

وأشار **تايلور Taylor(2003)** إلى أن الدراسات المسحية في جامعة كوينزلاند الاسترالية الافتراضية، برهنت على أن جميع الطلاب بدون استثناء كانوا راضين جداً عن خبراتهم الدراسية.

وتشير دراسة **ماير ( Meyer , 2003 )** إلى فاعلية التعلم الإليكتروني عن بُعد بغض النظر عن التقنية المستخدمة ، و أن درجة رضا الطلاب عن هذا التعليم عالية لأنه يحقق فاعلية إذا وظّف مبادئ علم التدريس.

وأجرى **إبر و جارن Garn & Epper (2004)** دراسة شملت (٦١) ائتلافاً لجامعات وكليات افتراضية حكومية في (٤٥) ولاية أمريكية ، وبينت نتائجها وجود نموذجين تنظيميين:مركزي يوفر الخدمات الأكاديمية والإدارية للطالب، وغير مركزي يوفر بوابة إلكترونية فقط، وكانت أكثر الائتلافات نجاحاً التي طبقت نموذج قطاع الأعمال المتمثل بضمان الجودة .

وفي ورقة عمل ناقش **بدر الصالح (٢٠٠٦)** قضايا عديدة مرتبطة بالتعلم الجامعي الافتراضي أهمها: أنماط الجامعات الافتراضية، واختيار البرامج الدراسية، وأساليب تطوير المقررات، واختيار التقنيات .

وأشارت نتائج دراسة **"سميث وآخرون" Smith, et al., (2007)** أن استخدام هذه التكنولوجيا يوفر البيئة المثلى لتعلم اللغة من حيث توفير التفاعل المطلوب للتواصل باللغة من خلال برامج الدردشة . كما أنها قد تدعم المعلمين فى جعل تعلم اللغة أسرع وأسهل وأقل إجهادا وأكثر إشراكا.

وفي دراسة **أسامة العربي ( ٢٠١١ )** تعرضت لدراسة قضية تعليم اللغة العربية للناطقين بوصفها فريضة تعليمية غائبة عن هذا مجال، وقد حاولت الدراسة الإجابة عن : ما حيثيات تعليم اللغة العربية للناطقين بلغات أخرى من خلال التعليم الإليكتروني عن بُعد، وإيجابيات تعليم اللغة العربية من خلال الجامعة الافتراضية والتعليم الإليكتروني عن بُعد ؟

وتناولت دراسة **أسامة زيدان ( ٢٠١١ )** بعنوان الجامعة الافتراضية : مدخل جديد لتطوير التعليم الجامعى ، وأثرها فى تطوير التعليم الجامعى المصرى ؟ حيث أوصت الدراسة بنموذج مقترح لجامعة افتراضية بالتعليم الجامعى المصرى ، وذلك للتغلب على المشكلات التى تواجه التعليم الجامعى التقليدى وزيادة كفاءته وفعاليته .

**المحور الثاني / دراسات تناولت المعوقات المرتبطة بالجامعات الافتراضية .**

هدفت دراسة **بكلي Buckley (1994)** إلى تقويم برنامج الإرشاد الأكاديمي المقدم للطلاب المستجدين في جامعة دريك Drake باستراليا. ومعرفة مواطن الضعف في برامج الإرشاد الأكاديمي .

أما دراسة **جالوشا Galusha (1997)** في جامعة جنوب المسيسيبي في الولايات المتحدة الأمريكية؛ هدفت إلى تحديد معوقات التعلم عن بعد؛ وتوصلت إلى أن هناك ثلاثة معوقات رئيسة ينبغي أخذها بعين الاعتبار.

كذلك أجرى **مصطفي Mustafa ( 1998 )** دراسة هدفت إلى تحديد العوامل التي تؤثر في تشكيل جامعة العلامة إقبال المفتوحة AIOU في باكستان ، وتوصلت الدراسة إلى أن أبرز المعوقات تمثلت في معوقات رسمية وأخرى مجتمعية .

كما أعد أروم **Arome (2001)** دراسة هدفت إلى التعرف إلى التعلم عن بعد ومدى توفر مصادر التعلم للطلاب في جامعة زمبابوي المفتوحة ، والمعوقات التي يواجهها الطلاب والحلول التي تسهم في التغلب عليها ، وتوصلت الدراسة إلى وجود معوقات إدارية وأكاديمية وبيئية .

بينما هدفت دراسة مهيهي **Mhehe (2002)** إلى التعرف إلى الصعوبات التي تواجه المرأة التنزانية في تكملة دراستها الجامعية في تنزانيا، وكيفية تذليلها وتحسين أوضاع التعلم فيها، وتوصلت الدراسة إلى أن هناك العديد من الصعوبات التنظيمية التي تمثلت في ضعف التمويل، والصعوبات التشغيلية ، وأخرى مجتمعية ، وعدم كفاية الدعم المجتمعي للمرأة .

وهدفت دراسة **محمد شاهين (٢٠٠٥)** إلى التعرف إلى معوقات استخدام شبكة الإنترنت من قبل العاملين في جامعة القدس المفتوحة، وتركزت المعوقات في عدم توافر الوقت الكافي،وعدم توافر بطاقات ائتمانية لخدمة عملية الدفع،وعدم امتلاك البعض لأجهزة حاسوب شخصية .

وتناولت دراسة **تشاري Chari (2005)** بعض القضايا الخاصة بالإدارة وممارساتها، لإنجاح عملية التعلم المباشر في جامعة ياشوانتروا المفتوحة بالهند، ومن أبرز ما توصلت إليه الدراسة لتذليل الصعوبات هو: أهمية وضرورة تدخل وتعاون جميع العاملين في الجامعة من مكتب التسجيل وحتى المسئولين عن تطوير المناهج في الاستماع للطلاب وحل مشكلاتهم .

وهدفت دراسة **حمايل وحمايل (٢٠٠٦)** إلى الوقوف على المعوقات التي يواجهها المشرفون الأكاديميون المتفرغون في جامعة القدس المفتوحة والتي تُحد من استخدامهم لبوابة الجامعة الأكاديمية ، وتوصلت الدراسة إلى وجود صعوبات إدارية وتقنية، وصعوبات تتعلق بالدافعية ، وصعوبات فنية .

وتناولت دراسة **محمود أبو سمرة وآخرين (٢٠٠٦)** المعوقات التي تواجه المشرفين الأكاديميين في جامعة القدس المفتوحة، وتوصلت الدراسة إلى اختلاف درجة المعوقات حيث حصلت أعلى درجة للمعوقات في المجال النمو المهني والبحث العلمي، وأدنى درجة كانت للمعوقات الإدارية والمالية.

وفي دراسة **رشدي طعيمة (٢٠٠٧)** بعنوان التعليم الإليكتروني الجامعات الافتراضية هدفت إلى معرفة معوقات الأخذ بالجامعة الافتراضية في العالم العربي ، وسمات الطلاب المستهدفين للتعلم بالجامعة الافتراضية ، والقضايا التي تثيرها الجامعة الافتراضية .

وهدفت دراسة **عفاف الياور ( ٢٠٠٧ )** إلى تحديد أهم معوقات التعليم الجامعي المفتوح من منظور طلاب فرع الجامعة العربية المفتوحة بجدة في المملكة العربية السعودية، وتوصلت الدراسة إلى أن الطلاب يواجههم عدد من المعوقات التي قد تؤثر وتُحد من فاعلية التعليم الجامعي المفتوح.

**المحور الثالث / الجامعات الافتراضية ( رؤي مقترحة للجامعات العربية ) .**

هدفت دراسة **حسن السوداني ( ٢٠٠٤)** اقتراح أنموذج جامعة افتراضية عراقية ، وبيَّنت أهدافها وعوامل نجاحها،كما استعرضت بعض التجارب العالمية،

وهدفت دراسة **اشرف محرم و نبيل كامل (٢٠٠٤)** إلى توضيح الحاجة إلى صيغة جديدة لتطوير التعليم الجامعي المصري من خلال الجامعة الافتراضية من خلال تعريف الجامعة الافتراضية .

وهدفت دراسة **حسام مازن (٢٠٠٥)** إلى وضع معايير للتعليم الإليكتروني عن بُعد في العالم العربي ، وقد استعرضت الدراسة مفهوم ومتطلبات و نماذج الجامعات الافتراضية في العالم العربي و الغربي لإبراز نقاط القوة التي يمكن الاستفادة منها في حالة تنفيذ الجامعة الافتراضية ٠

وهدفت دراسة **جمال الدهشان (٢٠٠٧)** إلى إلقاء الضوء على بعض الجوانب المتعلقة بالجامعة الافتراضية كأحد الأنماط الجديدة في التعليم الجامعي ومعوقات الأخذ بها، مع استعراض بعض القضايا التربوية المثارة حول نظامها التعليمي ومعوقاتها في العالم العربي.

وهدفت دراسة **بدر الصالح (٢٠٠٧)** إلى معرفة التشابهات والاختلافات بين الجامعات الافتراضية الغربية و العربية المُختارة في عدد من الخصائص المهمة لهذه الجامعات، مع تعرُّف عوامل نجاح هذه الجامعات وتصنيف نماذجها التنظيمية ،وتعرف مدى جودة التعليم الافتراضي٠

وهدفت دراسة **نبيل خليل (٢٠٠٨)** إلى تعرف حاجة التعليم المصري إلى الجامعة الافتراضية و من ثم استعرضت مضمون و أهداف مميزات ومبررات ونماذج الجامعات الافتراضية ومتطلبات إنشائها٠

وهدفت دراسة **جورجيت جورج (٢٠٠٨)** إلى إبراز دور الجامعة الافتراضية في مواجهة الطلب الاجتماعي على التعليم الجامعي، والتوصل إلى نموذج جامعة افتراضية مصرية تتفق والواقع .

وهدفت دراسة **عبد الله الحربي(٢٠٠٨)** إلى تعرُّف طبيعة الجامعة الافتراضية، واستعراض أهم خبرات الدول في إنشاء جامعة افتراضية مع عرض رؤية خبراء التعليم في إنشاء جامعة افتراضية ثم اختتمت بتقديم إستراتيجية المقترحة لإنشاء جامعة افتراضية في المملكة العربية السعودية٠

وهدفت دراسة **مهدي القصاص (٢٠٠٩)** إلى التعريف بالجامعة الافتراضية؛ من حيث كونها نظاما تعليميا، وعملية، ومخرجات، تسهم في أن تكون واحدة من البدائل المستقبلية التي يمكن الاعتماد عليها .

وهدفت دراسة **أسماء الزائدي (٢٠٠٩)** إلى وضع نموذج مقترح لجامعة افتراضية بالتعليم الجامعي ، وذلك من خلال استعراض مبررات الجامعة الافتراضية ودواعي احتياج المجتمع السعودي لها في تعليمه الجامعي .

**تعقيب الباحث علي محاور الدراسات السابقة :**

**يري الباحث** تزايد أهمية التعليم الافتراضي؛ لمرونة أوقاته ، والحصول على أحدث التعديلات المدخلة على المناهج، واختزال المسافات، وتدنى التكاليف. كما تتنوع الوسائل التعليمية : ابتداء من النصوص العادية، الفيديو ، ويستطيع أن يوفر كثيرا من فرص التعلم التى تتماشى مع الأنماط المختلفة للمتعلمين. كما تتميز تكنولوجيا الإنترنت بقدرتها على تحسين الأشكال

التقليدية للتعليم عن بعد، من خلال زيادة التواصل ، كما أنها تساعد على جمع المتعلمين معا، وذلك من خلال إزالة حدود الزمان والمكان: حيث تتطلب بيئة التعلم الإلكتروني بيئة تعلم مرتكزة حول المتعلم تقوم على فكر المدرسة البنائية فى التعلم مما يعطي مؤشرات ازدهارها في عالمنا العربي .

**ويستعرض الباحث في نقاط نتائج محاور الدراسات السابقة :**

١. أهمية التعليم الجامعي المفتوح في وقتنا الحالي باعتباره مسانداً للتعليم الجامعي التقليدي.
٢. تزايد العناية بهذا المستحدث التعليمي الذي سيسهم في الرقي بالتعليم العربي في الألفية الثالثة حيث يعد نهضة ونقله نوعيه ٠
٣. الجامعة الافتراضية قادرة على حل العديد من مشكلات التعليم في مجالات متعددة فهي بديل لحل مشكلات التعليم التقليدي .
٤. أن استمرار التعليم التقليدي في الألفية الثالثة ليس مبرراً كافيًا لحجب مستحدثات العصر في بيئة التعلم على الرغم من تعدد التحديات .
٥. أبرزت الدراسات السابقة ميزات و إيجابيات الجامعة الافتراضية ، وهي :
- فالجامعات الافتراضية تفوقت في قضايا لم تحققها – بفاعلية – الجامعات التقليدية وأنها الأفضل في تقديم الخدمات التعليمية عَبْر إتاحة البرامج وتنوعها كما أنها تحقّق الحرية الأكاديمية للطلاب والمعلمين في الجامعة الافتراضية بصورة أفضل من تحققها في الجامعات التقليدية .
- الخروج من سياسة الاستبعاد إلى سياسة الاستقطاب : سيتم استقطاب أكبر عدد ممن استبعدهم التعليم الجامعي التقليدي نتيجة تميز الجامعة الافتراضية بالإتاحة و المرونة غير الموجودة في الجامعات التقليدية!!
- تغير دور المتعلم و المتعلم : فالأول نشط متفاعل و الثاني مصمم مبتكر معين و ميسر للتعلم٠

٦. اتفاق الدراسة الحالية مع معظم الدراسات السابقة في استخدام المنهج الوصفي للدراسة، وتختلف معها في الحدود الموضوعية والمكانية .
٧. وجود العديد من المعوقات التي قد تحول دون تحقيق أهداف التعليم الجامعي المفتوح، سواء للعاملين بالجامعة من منظور المشرفين الأكاديميين المتفرغين وغير المتفرغين مثل: دراسة **(بكلي Buckley ، 1994) (حمايل وحمايل، ٢٠٠٦) و(أبو سمرة وآخرين، ٢٠٠٦) و(محمد شاهين، ٢٠٠٥)** أو للطلاب مثل : دراسة (**تشاري Chari، 2005**) **و(مهيهي Mhehe ،2002) و (أروم Arome،2001) و (جالوشا Galusha،1997)** التي كانت للاثنين معًا.
٨. **استفاد الباحث** من نتائج الدراسات السابقة في تحديد مجالات معوقات الجامعة الافتراضية ، والتي سيتم استعراضها في نتائج الدراسة .

## الإطار المنهجي للدراسة

**أولا /منهج الدراسة :**

تعتمد الدراسة على المنهج الوصفي المسحي ، وقام الباحث في تحليل البيانات باستخدام بعض الأساليب الإحصائية المختلفة مثل التكرارات و النسب المئوية ، باستخدام برنامج الحزمة الإحصائية للعلوم الاجتماعية (Spss).

**ثانيا / عينة الدراسة :**

عددها ٢٢٦ من السادة أعضاء هيئة تدريس والهيئة المعاونة و٥٤ طالب وطالبه في الدراسات العليا من كليات جامعة دمياط المسجلين للفصل الدراسي الأول للعام الجامعي ٢٠١٤ / ٢٠١٥ لتبلغ عينة الدراسة ٢٨٠ مبحوث

**ثالثا / أداه الدراسة :**

ارتأى الباحث أهمية تصميم استبانه لعدم وجود مقاييس مرتبطة بمتغيرات الدراسة في حدود علم الباحث ، وصُممت الاستبانه لتغطي أسئلة الدراسة في محاور ، الأول عن المعوقات النفسية للالتحاق بالجامعة الافتراضية، وشمل (١٠) بنود ، والمحور الثاني عن أساليب مواجهه المعوقات في الجامعة الافتراضية وشمل ( ١١ ) بند استخلصها الباحث من خلال الاطلاع علي الأدبيات والتراث السيكولوجي المتعلق بالجامعة الافتراضية وفقا لتسلسل الآتي :

| | | | | |
|---|---|---|---|---|
| تعريف ← | أداه ← | قياس ← | تقييم ← | تقويم |

**رابعا / الصدق والثبات للاستبانه :**

من أجل التحقق من الصدق تم اعتماد اختبار الصدق بأسلوب الصدق الظاهري ( Face Validity)، حيث تم عرض الاستبانه على ( ١٢ ) محكم من السادة الأساتذة أعضاء هيئة التدريس في المجال النفسي والتربوي من جامعتي المنصورة ودمياط ، وتم إبقاء البنود التي وافق عليها المحكمون ، وتم إجراء تعديلات على باقي البنود حسب أراء وملاحظات المحكمون ، ثم طبقت الاستمارة على عينة الدراسة ، وتم التحقق من الثبات وفق أسلوب الاختبار وإعادة الاختبار (Test- Retest) من خلال عينة تجريبية شملت نحو (١٠٪) من إجمالي العينة ، وعلى مرحلتين وبفارق زمني، حيث بلغ معامل الثبات ألفا (Alpha) ( ٨٦. ) ويشير هذا إلي أن الاستبانه تحقق أهداف الدراسة .

## نتائج الدراسة :

جدول رقم ( ١ ) يوضح المعوقات النفسية للالتحاق بالجامعة الافتراضية وترتيبها .

جدول ( ١ )

| م | البند | أوافق | | لا أوافق | | الترتيب |
|---|---|---|---|---|---|---|
| | | التكرار | النسبة | التكرار | النسبة | |
| ١ | ( عزلة الطالب ) الشعور بالوحدة وراء شاشه الحاسب وفقدان التواصل مع زملائهم | ١٨٢ | ٦٥٪ | ٩٨ | ٣٥٪ | التاسع |
| ٢ | الإحباط النفسي للاستمرار بالدراسة من المحيطين | ٢٥٢ | ٩٠٪ | ٢٨ | ١٠٪ | الثاني |
| ٣ | الخوف من عدم الالتزام المطلوب بأداء الواجبات الدراسية ومسايره زملائهم | ٢٢٤ | ٨٠٪ | ٥٦ | ٢٠٪ | الخامس |
| ٤ | القلق المستقبلي بسبب المصاريف المرتفعة للدراسة | ٢٣٦ | ٨٤,٣٪ | ٤٤ | ١٥,٧٪ | الرابع |
| ٥ | حالة التوحد التعليمي لتدهور الاتصال المباشر بين المتعلم والمعلم | ١٩٦ | ٧٠٪ | ٨٤ | ٣٠٪ | الثامن |
| ٦ | التوتر المصاحب مع الأمية التكنولوجية ونقص الوعي بالتعلم الالكتروني | ٢١٦ | ٧٧,١٪ | ٦٤ | ٢٢,٩٪ | السادس |
| ٧ | الأزمات النفسية بسبب عدم وجود مرشد نفسي أو اجتماعي لأداء دوره | ١٧٨ | ٦٣,٦٪ | ١٠٢ | ٣٦,٤٪ | العاشر |
| ٨ | ( الحواجز النفسية ) نتيجة الاختلاف الثقافي في القيم والمفاهيم المشتركة | ٢٠٤ | ٧٢,٩٪ | ٧٦ | ٢٧,١٪ | السابع |
| ٩ | التخوف الدائم من التحصيل الدراسي بسبب تقدم السن | ٢٦٤ | ٩٤,٢٪ | ١٦ | ٥,٨٪ | الأول |
| ١٠ | الظروف البيئية والمجتمعية المحيطة بالطلاب | ٢٤٤ | ٨٧,١٪ | ٣٦ | ١٢,٩٪ | الثالث |

**ويوضح الجدول رقم (١) أن هناك تفاوت في الترتيب لأهم المعوقات النفسية للالتحاق بالجامعة الافتراضية في العالم العربي ، أهمها بالترتيب حسب نتائج الدراسة :**

١. التخوف الدائم من التحصيل الدراسي بسبب العمر ، حيث أن معظم الطلاب الملتحقين بالجامعة الافتراضية تكون أعمارهم ما بين ٢٨ و ٤٨ سنة ، والذين يواجهون مشكله في تذكر ما تعلموه نتيجة مقارنتهم بالطلاب الشباب المنضمين إلي نفس الصفوف الدراسية ، وكذلك نتيجة تركهم للدراسة لسنوات طويلة ، وخاصة في المجالات التطبيقية كالرياضيات والفيزياء .
٢. ( المثبطات النفسية ) : الإحباط النفسي للاستمرار بالدراسة خاصة من الطلاب المنتمين حديثا للدراسة في الجامعة الافتراضية نتيجة عدم التشجيع من المحيطين بهم ، ويواجه عدد منهم عبارات عدم التشجيع والتثبيط النفسي بسبب الانتساب لهذه الجامعات أما بسبب التقدم في العمر ، أو أن عائلاتهم أحق في التفرغ إليهم من الاستمرار في الدراسة .
٣. ( الحواجز الظرفية ) : من المثبطات الأخرى التي يواجهها الطلبة الدارسين تتعلق بشكل عام بالظروف المحيطة بهم ، والخوف من أن تؤثر سلبيا علي التحاقهم أو استمرارهم بالدراسة في الجامعة الافتراضية .
٤. القلق المستقبلي بسبب الظروف المالية حيث تعتبر الظروف المالية للطالب نتيجة المصاريف المرتفعة للدراسة مشكلة ومصدر قلق له ، حيث يأملون في الحصول علي شكل من أشكال

الدعم المالي ، كالحصول علي قرض مالي لغرض الدراسة ، ويشكل ذلك أيضا مصدر قلق وهم في انتظار قبول طلباتهم وخاصة في المراحل الأولي .

٥. الخوف من عدم الالتزام المطلوب بأداء واجباتهم حيث أن النسبة الكبيرة من الملتحقين بالتعليم الافتراضي من الموظفين والعاملين في الأنشطة المختلفة ، وقد يشكل هذا احد العوامل المؤثرة التي تمنعهم من المشاركة ببعض أنشطه التعلم الافتراضي ، إذا يتطلب منهم الالتزام بعدد ساعات عمل طويلة ، كذلك التعب الذي يصيبهم بعد انتهاء ساعات العمل قد يمنعهم من المشاركة الفعالة في الأنشطة التعليمية في الجامعة الافتراضية .

٦. التوتر المصاحب مع الأمية التكنولوجية ونقص الوعي بالتعلم الالكتروني للطالب المستجد في الجامعة الافتراضية ، مما يتطلب جهدا مكثفا للتدريب .

٧. ( الحواجز النفسية ) : يعاني كل من الطلاب والهيئة التعليمية من الحواجز النفسية ، وان اختلفت في طبيعتها للفئتين ، وتظهر الحواجز النفسية نتيجة الاختلاف الثقافي في القيم والمفاهيم المشتركة ، مع اتفاق غالبية ( الهيئة التعليمية ) علي وجود الاعتقاد والتفضيل والاهتمام المشترك مع الطلاب ، كما يشكل ازدحام قاعات الكمبيوتر وعدم كفاية الأجهزة التكنولوجية للتعليم الافتراضي عائق نفسي أمام الطلاب للاستمرار بهذه الجامعات .

٨. تدهور الاتصال المباشر والتفاعل بين المتعلم والمعلم حيث يمثل مشكله خطيرة يعاني منها طلاب التعليم الافتراضي ، وهم بدورهم يطلبون ضرورة التفاعل وجها لوجه من اجل توضيح بعض الأمور الهامة ، إضافة إلي حاجتهم الالتقاء بزملائهم لإنهاء حالة العزلة والتوحد التعليمي .

٩. ( عزلة الطالب ) يواجه بعض الطلاب مشكله العزل الذي يمارسه بعض الأساتذة تجاههم ، حيث يشكل ذلك احد المعوقات في التعليم الافتراضي ، لأنها قد تؤدي إلي تفكك المنظومة ، وكذلك فقدان الطلاب للدافعية في التعلم كما يخشي معظم الطلاب من الضغط النفسي الذي يترتب نتيجة الابتعاد الاجتماعي الذي قد يتولد من التعليم الافتراضي ، وقد أعربوا عن قلقهم من الشعور بالوحدة وراء شاشه جهاز الحاسب وفقدان التواصل مع زملائهم .

١٠. تفاقم المشكلات النفسية بسبب عدم وجود مرشد نفسي أو اجتماعي في التعليم الافتراضي ليأخذ دوره في معالجة المشكلات التي يواجهها الطلاب ومحاولة تذليل الصعوبات التي يواجهونها ، ومن الحواجز النفسية والتفاعلية مشكلة اعتماد معايير التقييم المعمول بها في الجامعات التقليدية ، ومحاوله تطبيقها في الجامعات الافتراضية .

جدول رقم ( ٢ ) يوضح أساليب مواجهه المعوقات في الجامعة الافتراضية ، وذلك بعد استبعاد الأساليب التي قلت نسبة تكرارها عن ٥٠ ٪ .

جدول ( ٢ )

| م | البند | موافق | | أوافق إلي حد ما | | الترتيب |
|---|---|---|---|---|---|---|
| | | التكرار | النسبة | التكرار | النسبة | |
| ١ | الالتـزام بمعـايير وإجـراءات ضـبط الجـودة النوعيـة لـضمان المـصداقية والاستمرارية | ٢٤٩ | ٨٨,٩٪ | ٣١ | ١١,١٪ | الثامن |
| ٢ | سن التشريعات وإصدار التراخيص اللازمة للتعليم المفتوح | ٢٧٠ | ٩٦,٤٪ | ١٠ | ٣,٦٪ | الثاني |
| ٣ | تقديم الدولة للإعانات المالية اللازمة للتعلم الافتراضي | ٢٤٠ | ٨٥,٧٪ | ٤٠ | ١٤,٣٪ | الحادي عشر |
| ٤ | استخدام مقررات تدريسية متطورة وحديثة تتميز بالتعلم الذاتي | ٢٥٥ | ٩١,١٪ | ٢٥ | ٨,٩٪ | السابع |
| ٥ | استخدام أساليب حديثة ومتطورة للتدريس | ٢٤٦ | ٨٧,٩٪ | ٣٤ | ١٢,١٪ | التاسع |
| ٦ | وجود هيئة تدريس مدربة ومتمكنة في تكنولوجيا المعلومات والاتصالات | ٢٦٠ | ٩٢,٩٪ | ٢٠ | ٧,١٪ | السادس |
| ٧ | تيسير( خدمات الدعم الطلابي ) جميع الخدمات التي تقدمها الإدارة للطلاب كالإشراف الأكاديمي، الاتصال الفعال ، والتسهيلات المادية | ٢٤٢ | ٨٦,٤٪ | ٣٨ | ١٣,٦٪ | العاشر |
| ٨ | وجود بنية تحتية متميزة | ٢٦٠ | ٩٢,٩٪ | ٢٠ | ٧,١٪ | الرابع |
| ٩ | اهتمام وتركيز البلاد العربية علي التعلم الافتراضي | ٢٧٤ | ٩٧,٩٪ | ٦ | ٢,١٪ | الأول |
| ١٠ | وجود خبراء في الصيانة والدعم الفني | ٢٦٠ | ٩٢,٩٪ | ٢٠ | ٧,١٪ | الخامس |
| ١١ | الاعتراف الرسمي من الدولة بأهمية التعلم الافتراضي | ٢٦٩ | ٩٦٪ | ١١ | ٤٪ | الثالث |

**ويوضح الجدول رقم (٢) أن هناك عددًا من القضايا الهامة يجب معالجتها لضمان مواجهة معوقات الجامعة الافتراضية في العالم العربي وهي :**

١. ضبابية الرؤية ومحدوديتها: ومن أهمها أن اهتمام وتركيز البلاد العربية على التعليم العام والتعليم العالي لفترة طويلة جاء على حساب بعض أنواع التعليم الأخرى، كالتعليم المفتوح وتعليم الموهوبين .

٢. القضايا السياسية: ومن أهمها سن التشريعات وإصدار التراخيص اللازمة للتعليم المفتوح ، والحصول على الاعتراف الرسمي .

٣. تكنولوجيا المعلومات والاتصالات: ومن أهمها بنية تحتية متميزة وتكلفة عالية، وخبراء في الصيانة والدعم الفني ، وهيئة تدريس مدربة ومتمكنة ، وذلك لافتقار معظم أعضاء هيئة التدريس إلى كفايات التعليم الالكتروني عن بعد، كونهم من الأساتذة المعارين .

٤. مواد التدريس: ومن أهمها أن معظم الجامعات المفتوحة تستخدم مواد ومقررات الجامعات التقليدية التي تفتقر إلى أساسيات التعلم الذاتي.

٥. ضمان الجودة: ومن أهمها قدرة أنظمة التعليم المفتوح على الالتزام بمعايير وإجراءات ضبط الجودة النوعية، لضمان المصداقية والاستمرارية.

٦. عادات الطلاب وممارساتهم: ومن أهمها اعتماد الطلاب لفترة طويلة على أسلوب التلقين والاستظهار والإرجاع لفترة طويلة.

٧. الدعم الطلابي: ومن أهمها جميع الخدمات التي تقدمها الإدارة للطلاب كالإشراف الأكاديمي،الاتصال الفعال،التسجيل والحذف،والتسهيلات المادية.

٨. التكلفة المالية: ومن أهمها أن الحكومات العربية تستخدم قضية التكلفة لإيقاف انتشار حركة التعليم المفتوح، فهي تُشرف على جميع أنواع التعليم.

**رؤية الباحث المستقبلية لتطوير التعليم الجامعي في العالم العربي :**

من خلال **استعراض الباحث** لأدبيات الدراسة يتضح ما دعا بعض الدول المتقدمة للأخذ بإنشاء الجامعة الافتراضية ، ويأتي تأسيس الجامعات الافتراضية كمؤسسات أكاديمية تهدف إلى تأمين أرفع مستويات التعليم الجامعي العالمي للطلاب من مكان إقامتهم ، والواقع أن ذلك لا يعنى أن الجامعات الافتراضية ستحل محل الجامعات الحالية ، وإنما ستضع هذه التحديات أمام بعض هذه المؤسسات إمكانية تطبيق هذا النمط من التدريس دون سواه، ومع تنامي عدد الجامعات الافتراضية يمكننا أن نتنبأ بأن هذا النوع من الجامعات سيكون له دور حضاري وتربوي كبير في القرن الحادي والعشرين ، وفى هذا يؤكد أحد علماء الدراسات المستقبلية أنه بحلول عام ٢٠٢٥ قد تصبح الجامعات التقليدية من مخلفات الماضي، ويحل محلها مجموعة من المؤسسات التي تقدم برامج عن طريق قنوات للتواصل .

**وفي نقاط تتضح أهمية الأخذ مستقبلا بالجامعة الافتراضية :**

١. الاستجابة للمتغيرات الاجتماعية والاقتصادية والثقافية العالمية .
٢. مجابهة التحديات التى تواجه الجامعات التقليدية الحالية .
٣. تلبية متطلبات جودة التعليم الجامعى وتحقيق التنمية المستدامة .
٤. تحسين جودة العملية التعليمية والارتفاع بفعاليتها .
٥. إتاحة الفرص التعليمية المتعددة والمتنوعة لمختلف فئات المستفيدين .
٦. تسهيل التعلم الذاتى والتعاونى ، وتطوير نظم الامتحانات والتقويم .
٧. تطوير البحث العلمى ، وتدعيم التماسك الاجتماعى من خلال تواصل الطلاب ذوى الخلفيات الاجتماعية والاقتصادية والثقافية المختلفة معاً .
٨. تحقيق الجدوى الاقتصادية بزيادة فعالية التعليم الجامعى وخفض تكاليفه .

**التحديات التي تواجه الجامعات التقليدية الحالية:**

أ- عدم القدرة على استيعاب أعداد الطلاب المتزايدة الذين ينهون المرحلة الثانوية وغيرهم ممن يرغبون في الحصول على الشهادة الجامعية.

ب- التكدس الطلابي بشكل يفوق ما هو موجود في معظم دول العالم المتقدم مما يكون أثره السلبي على مستوى الأداء التعليمي.

جـ- محدودية فرص التعليم المتوافرة حالياً ومستقبلاً لقطاعات كبيرة من المجتمع في المناطق الريفية والنائية والناتجة عن التوزيع الجغرافى غير المتوازن .

د- نقص الموارد المالية اللازمة لتقديم تعليم جامعي جيد، خاصة في ظل ارتفاع تكلفة هذا النوع من التعليم.

هـ- التغيرات السريعة التي تحدث في طبيعة المهن في سوق العمل نتيجة الاعتماد على التكنولوجيا الحديثة، وما يتطلبه هذا من إعادة تأهيل الكوادر العاملة. ز- اعتماد التعليم على القشور والملخصات من خلال الكتاب الجامعي، وفقر المكتبات الجامعية إلى الكتب والدوريات الحديثة .

**ويري الباحث** انه قبل وضع رؤية مستقبلية للجامعة الافتراضية يجب أولا مراجعة التجارب السابقة للخروج بقاعدة بحثية عن الجامعة الافتراضية لتحديد: كيف، ومتي، وأين تكون ؟ مثل ما عرض في المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم (٢٠٠٣م) من تجارب التعليم عن بعد في العالم العربي بدءاً بالتجربة المصرية (١٩٦٩م) ثم التجربة السودانية "منظمة السودان للتعليم المفتوح" (١٩٨٤م)، ثم جامعة القدس المفتوحة (١٩٨٥م)، ثم الجامعة الليبية المفتوحة (١٩٨٧م)، ثم المركز الوطني للتعليم المهني عن بعد في الجزائر (١٩٩٠م)، ثم تجربة جامعة الإمارات العربية المفتوحة، ثم الجامعة العربية المفتوحة (٢٠٠٢م)، والجامعة السورية الافتراضية (٢٠٠٢م)' وأخيراً الجامعة التونسية الافتراضية (٢٠٠٢م)، وبرغم هذه المبادرات، إلا أن توظيف التعليم عن بعد في الوطن العربي كما تشير **المنظمة (ص٤٢)** لا يزال في مراحله الأولى.

**متطلبات التنفيذ للجامعة الافتراضية في الرؤية المستقبلية :**

١. بوابة إليكترونية آمنة ، قادرة على التعامل مع الفئات الأكثر استهدافًا .

٢. مواقع إليكترونية Web Sites ،ومجتمع إليكتروني افتراضي يتضمن أطراف العملية التعليمية الافتراضية ، وهم المتعلمون والمعلمون والإداريين والفنيين والمرشدين التعليميين يجمع بينهم تواصل دائم من خلال : بريد إليكتروني - خدمات التخاطب - لوحة إعلانات إليكترونية - خدمات الندوات والمناقشات٠ - قواعد بيانات الأسئلة و الأجوبة الشائعة ذات العلاقة بالمواد التعليمية التي تطرح بصورة متكررة ، مُحرك بحث متعدد اللغات.

٣. خدمة التسجيل الإليكتروني- خدمة تسديد الرسوم إليكترونيًا

٤. نظام إدارة إليكتروني Electric Management System .

٥. فريق عمل الجامعة الافتراضية ، أو التعليم الإليكتروني عن بُعد٠

٦. فريق المعلوماتية: ويضم ثلاثة أقسام هي: (قسم إدارة الشبكات، قسم تحليل الأنظمة، قسم الخدمات التقنية).

٧. فريق التسويق، الفريق الأكاديمي، فريق العلاقات الدولية: وتضم قسمي (إدارة الجودة والعلاقات الخارجية)٠

**تمويل الجامعة الافتراضية :**

تختلف سياسة تمويل الجامعة الافتراضية من جامعة لأخرى وذلك حسب :

١- طبيعة نظام التمويل فى الدولة التى تتبعها الجامعة الافتراضية .

٢- نوع الجامعة هل هى جامعة خاصة أم جامعة حكومية .

٣- هل هى اتحاد مالى أم جامعة فردية مستقلة بذاتها ، ويمكن للجامعة الافتراضية أن تمول من خلال ثلاث جهات أساسية هى:

١)الجهات الحكومية والمحليات التى تهدف إلى تطوير مجتمعاتها وجذب صناعات معينة فى مناطقها .

٢) رجال الأعمال حيث يهتم بعض رجال الأعمال بالتعليم .

**ويرى الباحث** انه يمكن إيجاز أهم العوامل التي يمكن أن تحقق نجاح الرؤية المستقبلية للجامعة الافتراضية فيما يأتي:

- أصول علم التدريس: ومضمون ذلك أن يتم اختيار نظام التوصيل التقني في ضوء متطلبات مبادئ علم التدريس. وينبغي استخدام نظم توصيل ونماذج تعليمية توفر مرونة المكان .
- تطوير المقررات الافتراضية: تطوير نظام مناسب لإنتاج المقررات الافتراضية من خلال فريق يجمع بين مصممي التعليم .
- التمويل: الجامعة الافتراضية مشروع مكلف ولهذا، فإنها تتطلب توفير مستويات كافية من التمويل لدعم عملياتها وبرامجها .
- نظام الدعم: يمثل توفير نظام دعم قوي أهمية قصوى لجميع عمليات الجامعة الافتراضية. في مقدمة ذلك، دعم تقني وإداري وتعليمي لهيئة التدريس والطلاب والنظام المستخدم.
- التطوير المهني: تدريب هيئة التدريس فيها للتكيف والتعامل بكفاءة مع نظام التوصيل الجديد.
- معايير الجودة: يستدعي ذلك تطوير أو تبني معايير جودة تستطيع من خلالها قياس أداءها ومقارنته بنماذج متميزة.
- بنية تقنية قوية: توفير الدعم المطلوب للتكاليف المستمرة الخاصة بالصيانة والتحديث المستمرين.
- بنية برامج إلكترونية مناسبة: توفير برامج مناسبة لإدارة عمليات الجامعة الافتراضية مثل برامج إدارة التعلم .
- الملكية الفكرية: وضع القوانين والسياسات المناسب لحماية حقوق الطبع والملكية الفكرية الخاصة بإعداد المواد التعليمية التي ينتجها أعضاء هيئة التدريس أو جهات معينة.

**وينشد الباحث** لضمان جودة التعليم العالى فى الجامعة الافتراضية يجب التأكيد على تلبية معايير التأهيل الجديدة والممارسات المطلوبة وتطوير الأدوات التى تمكن من الوصول لذلك، وتقديم المساعدة لمؤسسات التعليم الافتراضى فى التعليم والبرامج للتأكيد على إجراءات مراجعة الجودة الداخلية للتعلم القائم على الإنترنت، والتأكيد على الشكل الصحيح من الإنفاق فى الجامعات الافتراضية بما يدعم عملية التعليم. كما يجب تحسين قدرات المقررات المؤهلة لتتضمن تأهيلا برنامجيا ومؤسسيا، وتعزيز التنسيق بين مقدمي خدمات التعليم الالكتروني من الجامعات لتلبية

المعايير المطلوبة من التعلم الالكتروني، وخلق شراكات تهدف لمراجعة التعلم الالكتروني بالشكل المناسب مع مؤسسات ضمان الجودة الخارجية.

**تعقيب علي النتائج وتفسيرها :**

تشير العديد من الدراسات إلى تدنى نسب الملتحقين بالتعليم العالى فى العالم العربى (١٤,٩٪) مقارنة بالدول المتقدمة (٦١,١٪)، مصر (١٨,١٪) وهذا يثير القلق حول قدرة الدول العربية على الحياة والمنافسة فى عالم يعد فيه العلم من أهم مصادر القوة والثروة , **Mason, Robin ( 2006 , p 19)**

فالدول الصناعية التى تحتل المواقع الأولى فى ترتيب الدول الـ (١٧٤) يتراوح المؤشر التعليمى بها ما بين ٩٠- ٩٩٪. أما الدول العربية يقع معظمها فى ترتيب ما بين (٤١، ١٢٠) ومؤشر التعليم ما بين ٦٢- ٧٧٪ فيما عدا السودان واليمن وموريتانيا وجيبوتى**( حامد عمار، ٢٠٠٦، ص ١٢١).**

**ويؤكد** ذلك نتائج البحوث التى توصلت إلى ضرورة إعادة النظر فى عناصر العملية التعليمية. برمتها سواء المحتوى الدراسي أو طرائق التدريس أو الوسائل أو التقنيات التعليمية أو التقويم أو أدوار المعلم الجامعى أو الإمكانات المتاحة **( فتحى عشيبه ، ٢٠٠٢ ، ص ٧١ ) .**

**ويري الباحث** انه بالرغم من أن بعض الدول العربية أدركت أهمية التعليم المفتوح وبادرت إلى إنشاء جامعات ومؤسسات ومراكز تعليم مفتوحة إلا أن هناك العديد من القضايا الرئيسة التي ينبغي على صانعي السياسات والقائمين عليه اعتبارها في أثناء تخطيط وتفعيل هذا النوع من التعليم، حتى لا يقع في مشاكل التعليم التقليدي ويتحول إلى حالة أخرى من الإحباط التعليمي وتحول دون تحقيق الأهداف المنشودة بكفاية وفاعلية . ويُشير **الباحث** إلى بعض من هذه القضايا ومن أهمها أن برامج التعليم المفتوح تعاني من التسرب والانقطاع بدرجة أعلى من برامج التعليم التقليدي،كما تعاني من التكلفة العالية للمعدات والبرامج التفاعلية ، وندرة المواد الدراسية المناسبة له ،وافتقار التربويين لمهارات التعامل مع التقنيات الحديثة، إضافة إلى صعوبة عملية التقويم والموازنة بين التكلفة والعائد.

ومن خلال **مراجعة الباحث** لأدبيات **(OECD, 2001, P. 149) ، (بيل جيتس ، ١٩٩٨، ص٣٠٣) ، (رشدي طعيمة ، ٢٠٠٧) ، ( جمال الدهشان ، ٢٠٠٧ ) ، (البنك الدولي ، ٢٠٠٣ ، ص ١٨) تم تحديد معوقات الأخذ بالجامعة الافتراضية في العالم العربي في البنود التالية :**

١. تخلف البنية التحتية للاتصالات في الوطن العربي: وتتمثل في الافتقار للموارد و عدم توفر التقنيات والبني التحتية للاتصالات .
٢. الرفض والمقاومة من جانب المجتمع : بسبب الاتجاهات غير الصحيحة عن الانترنت والنظر إليه من زاوية الجوانب المضرة له على القيم والأخلاق .
٣. ضعف أو عدم انتشار استخدام الحاسب في كثير من الدول العربية ، والذي يعد من أهم مقومات التعليم الافتراضى .

٤. ضعف انتشار خدمة الإنترنت في معظم الدول العربية : فالهوة التكنولوجية بين دول العالم المتقدم والنامي كبيرة وواضحة .

٥. عدم وضوح أسلوب وأهداف هذا النوع من التعليم للمسئولين عن العملية التربوية : بسبب سيادة العقلية التلقينية والقائمة على التكرار في مؤسسات التعليم العربية والذي يعد سبباً مهماً في عدم تنامي الدخول في مجتمع المعرفة.

٦. التكلفة المادية العالية والمتمثلة في التكاليف المرتبطة بحيازة تجهيزات المعلومات وبرمجياتها وباستخدامها حيث أن التقنية في مجملها باهظة التكاليف.

٧. ظهور الكثير من الشركات التجارية والتي هدفها الربح فقط والتي تقوم بعرض خدماتها وهي في الحقيقة غير مؤهلة علمياً لذلك .

٨. كثرة الأجهزة العلمية المستخدمة ، والتي قد تصيب المتعلمين بالفتور في استعمالها، خاصة إذا لم تكون لديهم دراية كافية باستعمالها .

٩ . يشك البعض في مدى فاعلية ومصداقية التحصيل العلمي، ولذا يتوجب عند إقرار هذا النمط أن يكون في مؤسسات تعليمية ذات مستوى عالي .

١٠ . صعوبة التأقلم في الدراسة كونها تعتمد على التعلم الذاتي.

١١. لابد للطالب الملتحق بهذا النمط أن يمتلك المهارات الفنية .

**ويرد الباحث على مساوئ الانترنت ، وضعف اللمسات الإنسانية في الجامعة الافتراضية بالاتي:**

١. أن الإنترنت توغل في بيوتنا وهو واقع لا مفر منه ، يُمكِن ترشيده في الجامعة الافتراضية أي توظيفِه في العملية التعليمية .

٢. التخوف من ضعف اللمسات الإنسانية في الجامعة الافتراضية والتعليم الإليكتروني عن بُعد أمر مردود عليه ، فكلاهما قادرٌ على إيصال هذه الوجدانيات عبر بيئة التعلم الافتراضية . وإذا اعتبرنا أن القضايا التي تمت الإشارة إليها تنال اهتمام ودعم المسئولين ، والجدير بالذكر أن القائمين على التعليم المفتوح يبذلون قصارى جهدهم لإزالة الإشكاليات جميعها، فإن التعليم المفتوح كسائر العلوم الأخرى يعتريه عند تفعيله بعض والمعوقات التي قد تحول دون تحقيق أهدافه، كما تقف في طريق نجاحه وانتشاره .

**وفي العرض التالي يستعرض الباحث في أكثر من شكل تصنيف ( أهم المعوقات ) المرتبطة بالجامعة الافتراضية في العالم العربي بعد مراجعة أدبيات الدراسة :**

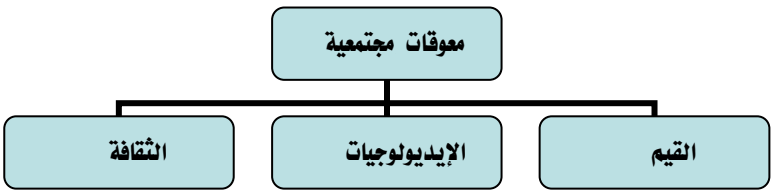


شكل رقم ( ١ )

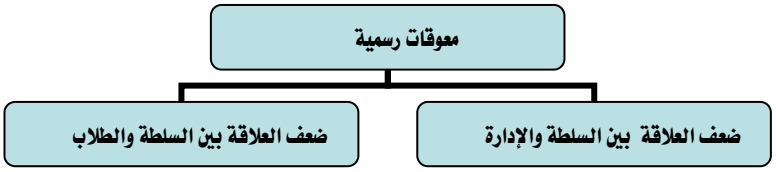


شكل رقم ( ٢ )

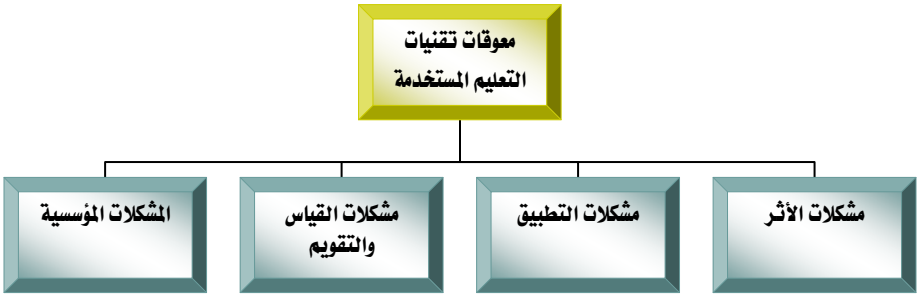


شكل رقم ( ٣ )

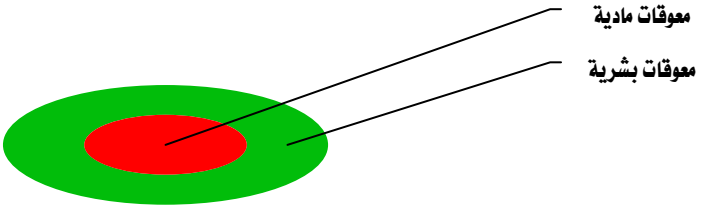


شكل رقم ( ٤ )

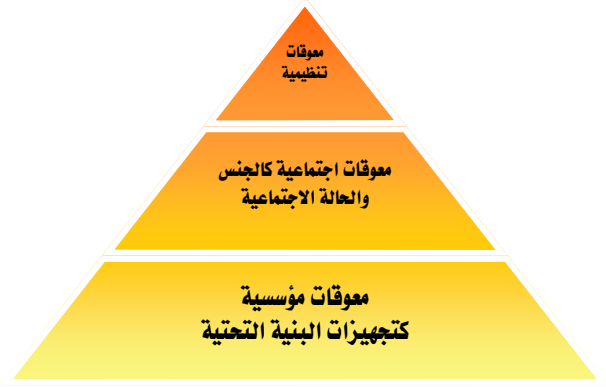


شكل رقم ( ٥ )

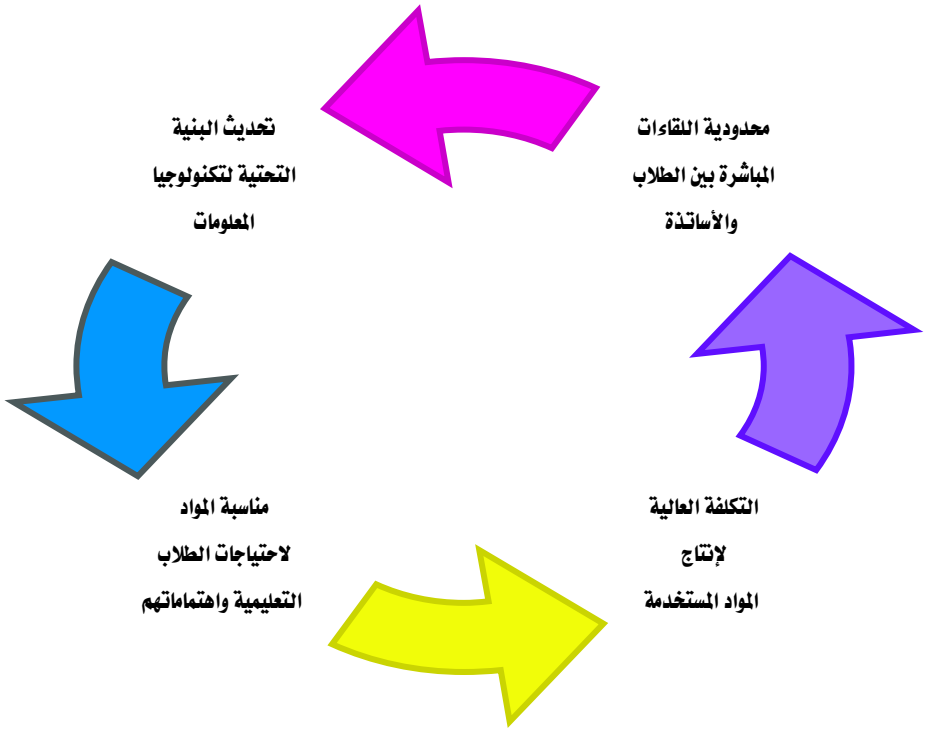


شكل رقم ( ٦ )

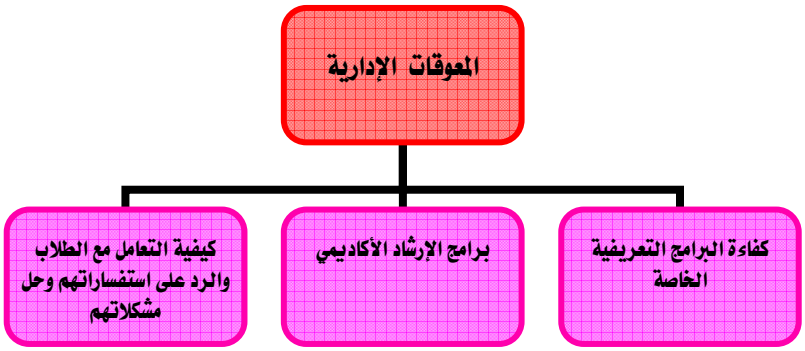


شكل رقم ( ٧ )

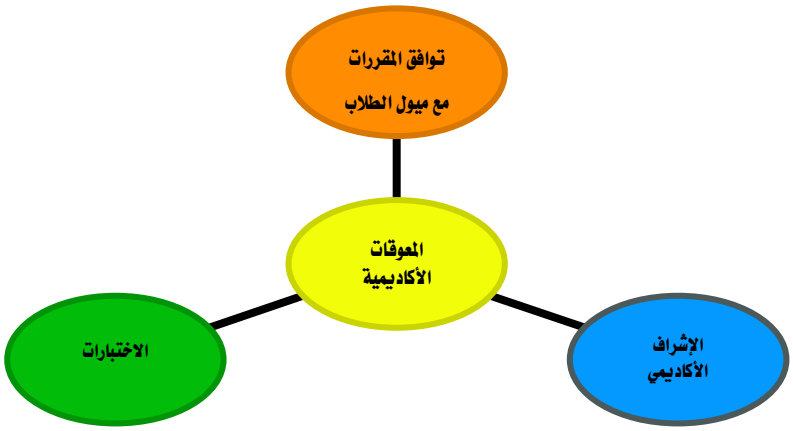


شكل رقم (٨)

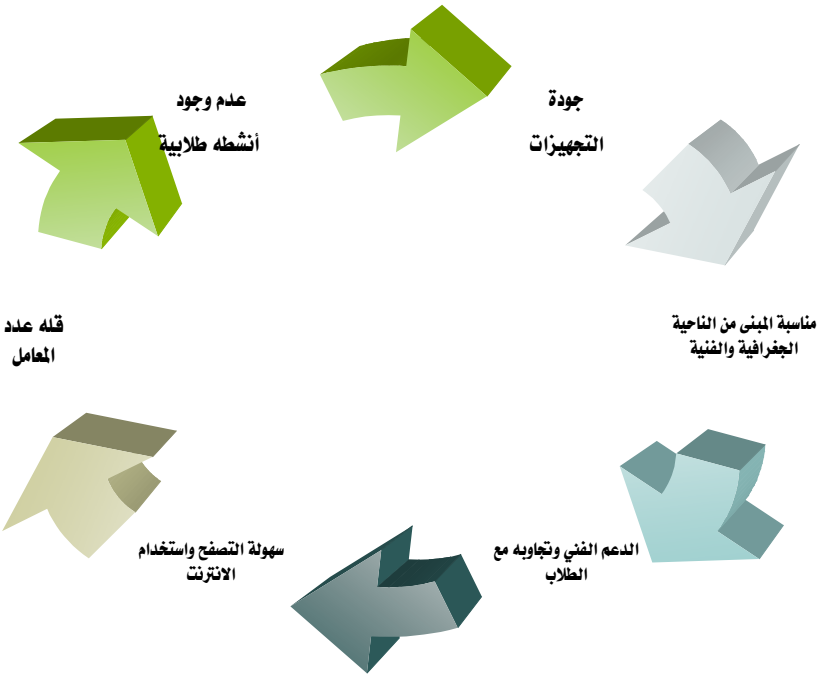


شكل رقم (٩)

المعوقات الفنية

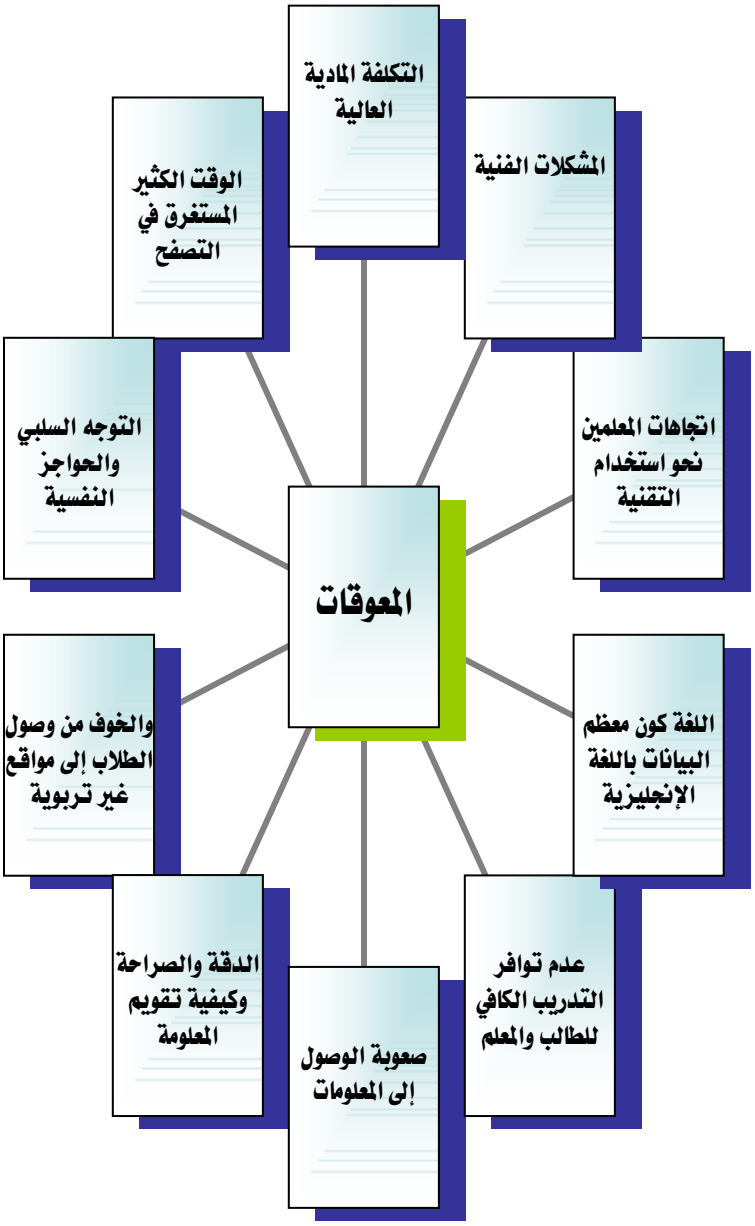
المعوقات
التكلفة المادية العالية
المشكلات الفنية
اتجاهات المعلمين نحو استخدام التقنية
اللغة كون معظم البيانات باللغة الإنجليزية
عدم توافر التدريب الكافي للطالب والمعلم
صعوبة الوصول إلى المعلومات
الدقة والصراحة وكيفية تقويم المعلومة
والخوف من وصول الطلاب إلى مواقع غير تربوية
التوجه السلبي والحواجز النفسية
الوقت الكثير المستغرق في التصفح

شكل رقم ( ١٠ )

## التوصيات:

١. وضع الجامعات التقليدية لإستراتيجية عمل منظمة وواضحة الأهداف لإدخال تكنولوجيا المعلومات بها.
٢. شرح وتوضيح المسائل التنظيمية لتكنولوجيا المعلومات والتعلم الالكتروني في التعليم العالي: مثل إدارة الابتكار ومدى موائمة الحلول البديلة .
٣. بناء قاعدة بحثية عن التعليم الافتراضي تحدد كيف ومتى وأين يكون التعليم الافتراضي هو الحل الأمثل ، ومتى يكون بديلاً.
٤. تطوير معايير الجودة فى التعليم لتتماشى مع هذا القالب التعليمي الجديد.
٥. الارتباط بالجامعات التى لها خبرة فى مجال التعليم الالكتروني .
٦. إثراء مصادر التعلم الالكتروني والعمل على زيادة كفاءته.
٧. دعم إنشاء مراكز تعلم على المستويات المحلية والأقاليم تقدم خدمة التعليم الافتراضي وربطها بشبكة قومية تتصل مباشرة بالجامعات التابعة لها.
٨. الاعتراف بالكتاب والمكتبة الإليكترونية بوصفهما أحد مصادر التعلم .
٩. تشجيع مبادرات الجامعات الافتراضية في الدولة الواحدة من خلال إتلافات قومية تسمح للطلاب بنقل المقررات بين الجامعات الأعضاء .
١٠. دعم تكوين إتلافات جامعات افتراضية إقليمية تكون فروعاً لجامعات تقليدية ذات سمعة معروفة لتعزيز الثقة في هذا النوع من التعليم .
١١. تشجيع التعاون والشراكة في المصادر (مكتبات الكترونية، وتطبيقات متميزة، وهيئات تدريس ... الخ) بين الجامعات العربية .
١٢. تشجيع جامعات التعلم المفتوح والتعليم عن بعد التقليدية على التحول إلى جامعات افتراضية تستخدم الشبكة العنكبوتية بشكل كامل أو مدعماً .
١٣. تفعيل الشراكة بين الجامعات العربية والقطاع الخاص لتقديم برامج افتراضية لا تقدمها الجامعات التقليدية بهدف مقابلة الحاجات .
١٤. تطوير مناهج التعليم قبل الجامعي بما يعد الطالب عقليا وتقنيا للتعامل مع التقنية الجديدة ومع هذا النوع من التعليم .
١٥. إنشاء مؤسسات وطنية متخصصة فى تكنولوجيا المعلومات لتدريب الأساتذة والإداريين .

## مقترحات للبحث المستقبلي:

١- إجراء دراسات مقارنة بين كفاءة مخرجات التعليم التقليدي والافتراضي.
٢- إجراء دراسات للوقوف على مدى أثر هذا الشكل التعليمي الجديد على النضج والنمو النفسي والانفعالي والدافعية والمنافسة والتعاون للطالب.
٣- إجراء دراسات اجتماعية تستبين مدى أثر هذا الشكل التعليمي على النضج الاجتماعي للطالب ومدى نمو قدراته القيادية .

٤- دراسة تجارب جامعات افتراضية عالمية معتمدة وناجحة لاستخلاص الدروس والتوصيات المطلوبة لمبادرات التعليم الجامعي الافتراضي.

٥- دراسة التجربتين السورية والتونسية في التعليم الجامعي الافتراضي كونهما مبادرتين رائدتين ، ومدى جودة التعلم الجامعي الافتراضي.

٦- دراسة مدى رضا الطلاب وهيئات التدريس في الجامعات الافتراضية.

٧- دراسة الطرق الفعّالة لتخفيض كلفة التعليم الجامعي وتوسيع فرص الوصول لهذا التعليم.

٨- مقارنة نظم التوصيل التزامنية وغير التزامنية في التعلم الافتراضي من وجهة نظر الطلاب وهيئة التدريس.

٩- مقارنة نظم إدارة الجودة في الجامعات الافتراضية وتطوير نماذج الجودة لهذا النوع من الجامعات.

١٠- مقارنة الأساليب الفعّالة لتطوير المقررات الافتراضية في بيئات التعلم الجامعي الافتراضي.

## المراجع :


- أحمد أبو زيد ( ٢٠٠٩ ) . الجامعات الافتراضية، **مجلة العربى**، الكويت ، ٢٦ : ٣٠.
- أسامة زكي العربي ( ٢٠١١ ) . الجامعة الافتراضية والتعليمُ الإليكتروني عن بُعد فَرِيضَةٌ غَائِبَةٌ عن مجال تَعْلِيمِ اللُغَةِ العَرَبِيَّةِ للنَّاطِقِين بِلُغَاتٍ أُخْرَىَ ، **المركز الوطني للتعليم الإليكتروني** ، ١١.
- أسامة محمود زيدان (٢٠١٠ ) . الجامعة الافتراضية مدخل جديد لتطوير التعليم الجامعى ، **مجلة كلية التربية** ، جامعة طنطا ، ٤٢ ، ٥ .
- أسماء محمد خلف الزائدي (٢٠٠٩) . نموذج مقترح لجامعة افتراضية بالتعليم الجامعي السعودي ، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية التربية ، جامعة أم القرى ٠
- أشرف محرم ، نبيل كامل (٢٠٠٤) . **الجامعات الافتراضية صيغة جديدة في التعليم المصري**، المؤتمر السنوي الأول للمركز العربى للتعليم والتنمية- مستقبل التعليم الجامعي العربي، مصر، المجلد الأول، ٥٢٩: ٦٣٠.
- بدر الهدى خان (٢٠٠٥) . **استراتيجيات التعليم الإليكتروني** ، (ترجمة على بن شرف الموسوي) ، حلب للشعاع للنشر والتوزيع٠
- بدر عبد الله الصالح (٢٠٠٦). **التعلم عن بعد**: إشكالية النموذج ، المؤتمر الدولي للتعلم عن بعد ، مسقط ، سلطنة عمان.
- بدر عبد الله الصالح (٢٠٠٧) . التعليم الجامعي الافتراضي دراسة مقارنة لجامعات عربية وأجنبية مختارة ، **مجلة كلية المعلمين** ، العدد الأول ، المجلد السادس ، ١: ٣٥ ٠
- بدر عبد الله الصالح (٢٠١٠) . التعلم الإلكتروني عن بعد في الجامعات السعودية تجويد التعليم أم تعليم الجماهير؟ ، **مجلة المعرفة** ، العدد ١٨٥، وزارة التربية والتعليم٠
- البنك الدولي ( ٢٠٠٣ ) .بناء مجتمعات المعرفة ،التحديات الجديدة التي تواجه التعليم العالي ، **مركز معلومات قراء الشرق الأوسط** ،القاهرة ، ١٨.
- بيل جيتس ( ١٩٩٨ ) . **المعلوماتية بعد الانترنت** ، عالم المعرفة، الكويت ، ٢٣١ : ٣٠٣.

- جمال الدهشان (٢٠٠٧) . **الجامعة الافتراضية أحد الأنماط الجديدة في التعليم الجامعي**، المؤتمر القومي الرابع عشر لمركز تطوير التعليم الجامعي"أفاق جديدة في التعليم الجامعي العربي" ، دار الضيافة بجامعة عين شمس ، ١: ٤٦ .
- جورجيت دميان جورج (٢٠٠٨) . **الجامعة الافتراضية مدخل لمواجهة الطلب الاجتماعي على التعليم الجامعي "رؤية تربوية معاصرة**، . المؤتمر العلمي السنوي السادس عشر - التعليم من بعد في الوطن العربي ، مصر ، ٣١٤ : ٣٨٦.
- حامد عمار (٢٠٠٦) . **مواجهة العولمة فى التعليم والثقافة** ، القاهرة ، مكتبة الأسرة ، ١٢١.
- حسام محمد مازن (٢٠٠٥) . **الجامعات الافتراضية وآفاق التعليم عن بعد لبناء مجتمع المعرفة والتكنولوجيا العربي طبقاً لمستويات معيارية مقترحة للتعليم** . المؤتمر العلمي السابع عشر ، مناهج التعليم والمستويات المعيارية ، مصر ، ١ ، ١ - ٤٩.
- حسن السوداني ( ٢٠٠٥ ) . **مقترح لتأسيس جامعة العراق الافتراضية**، التعليم الافتراضي تقنية تربوية أم طريقة تدريس؟ ، النبأ ، العدد ٧٦ .
- خالد أحمد بن فحوص ( ٢٠٠٣ ) . بعض الاتجاهات العالمية للتعليم العالى فى ظل العولمة، **مجلة التربية** ، العدد الثامن ، البحرين ، ٣١.
- رشدي طعيمة (٢٠٠٧) . **التعليم الإليكتروني الجامعات الافتراضية** ، ورقة عمل مقدمة على المؤتمر الدولي السنوي الثالث ، التعليم عن بُعد ومجتمع المعرفة ، متطلبات الجودة واستراتيجيات التطوير مركز التعليم المفتوح ، جامعة عين شمس .
- سليمان عبد ربه محمد ، عزة احمد محمد الحسيني ( ٢٠٠٢ ) . "**تصور مقترح للتعليم الجامعي عن بعد في الوطن العربي على ضوء بعض التجارب الأجنبية**" ، المؤتمر القومي السنوي التاسع (العربي الأول) لمركز تطوير التعليم الجامعي "التعليم الجامعي العربي عن بعد : رؤية مستقبلية" ، جامعة عين شمس ، ٢٠٧ .
- عبد الستار أبو غدة ( ٢٠٠٥ ) . **ثورة الاتصالات وأثارها** ، محاضرة في منتدى الفكر الإسلامي بجدة ، منظمة المؤتمر الإسلامي ، ٢٠.
- عبد العزيز طُلبة (٢٠٠٥) . **فاعلية برنامج مقترح لفاعلية التعليم الإليكتروني في ضوء معايير الجودة الشاملة و المدخل المنظومي لتطوير التعليم على تنمية و وعي الطلاب المعلمين بمتطلبات توظيف تكنولوجيا التعليم الإليكتروني** ، المؤتمر العلمي العاشر تكنولوجيا التعليم الإليكتروني والجودة الشاملة،الجزء الثاني ،المجلد الخامس عشر ، ٣٣٠: ٣٥٠ .
- عبد الله مزعل الحربي (٢٠٠٨) . إستراتيجية مقترحة لإنشاء جامعة افتراضية في المملكة العربية السعودية ، رسالة دكتوراه غير منشورة ، كلية التربية ، جامعة عين شمس.
- عبد عطا لله حمايل ، و ماجد عطا لله حمايل ( ٢٠٠٦) . "المعوقات التي تواجه المشرفين الأكاديميين المتفرغين في جامعة القدس المفتوحة في استخدامهم لبوابة الجامعة الأكاديمية ، **مجلة جامعة القدس المفتوحة للأبحاث والدراسات**، العدد الثامن ، ١١- ٦٨ .

- عفاف صلاح الياور ( ٢٠٠٧ ) . معوقات التعليم الجامعي المفتوح في فرع الجامعة العربية المفتوحة بجدة من منظور الطلاب والطالبات ، **مجلة رسالة الخليج العربي**، العدد (١١٢) ، فرع كلية التربية (الأقسام الأدبية) ، جامعة الملك عبد العزيز بجدة
- على عبد الرازق حلبي وآخرون ( ٢٠٠٩ ) . **القاموس العصرى فى العلم الاجتماعى**، دار الثقافة العلمية، ط١، ٣٣٨ : ٣٤٠.
- فتحى درويش عشيبه ( ٢٠٠٢ ) . **الإدارة الجامعية فى مصر بين التفاعل مع التحديات المعاصرة ومشكلات الواقع**، المؤتمر العلمى الرابع " التربية ومستقبل التنمية البشرية فى الوطن العربى على ضوء تحديات القرن الحادى والعشرين "، كلية التربية، جامعة القاهرة ، ٧١ : ١٠٣.
- المجالس القومية المتخصصة ( ٢٠٠١ ) . تقرير المجلس القومى للتعليم والبحث العلمى التكنولوجيا عن دورته الثامنة والعشرين ، رئاسة الجمهورية ، القاهرة ، ٢٠٤.
- محمد عبد الحكيم طنطاوى ( ٢٠٠٣ ) . مشروع الجامعة المصرية كصيغة جديدة للتعليم عن بعد ، **مجلة كلية التربية** ، جامعة الزقازيق ، ٣ ، ٩.
- محمد عبد الفتاح شاهين (٢٠٠٥) . "دوافع ومعوقات استخدام شبكة الانترنت من قبل العاملين في جامعة القدس المفتوحة" ، **مجلة جامعة القدس المفتوحة** ، العدد السادس، ٨٩: ١٢٨.
- محمد محمد الهادي ( ٢٠٠٥ ) . **التعليم الإلكتروني عبر شبكة الإنترنت** ، الدار المصرية اللبنانية ، القاهرة ، ١٠٠.
- محمد نبيل نوفل ( ٢٠٠٢ ) . الجامعة والمجتمع في القرن الحادي والعشرين، **المجلة العربية للتربية** ، المجلد الثاني والعشرين ، العدد الأول ، المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم ، تونس ، ١٧١.
- محمود أبو سمرة وآخرون (٢٠٠٦) . "المعوقات التي تواجه المشرفين الأكاديميين في جامعة القدس المفتوحة في فلسطين"، **مجلة جامعة القدس المفتوحة للأبحاث والدراسات** ، العدد الثامن ، ٦٩: ١١٠.
- المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم (٢٠٠٣) . **مشروع الإستراتيجية العربية للتعليم عن بعد**. المؤتمر التاسع للوزراء المسئولين عن التعليم العالي والبحث العلمي في الوطن العربي ، دمشق .
- مهدي محمد القصاص (٢٠٠٩) . **الجامعة الافتراضية ومستقبل التعليم الجامعي** ، مؤتمر: تعليم الجامعة بين الوضع الراهن وثقافة التغيير، جامعة بنها، كلية الآداب ، مركز الدراسات الإنسانية وخدمة البيئة ، ٨.
- نبيل سعد خليل (٢٠٠٨) . **المنظومة التعليمية بين التقليدية و الافتراضية** المؤتمر العلمى السنوى السادس عشر ، التعليم من بعد في الوطن العربى ، مصر ، ٩٠ : ١١٤ .
- Akuna, V. A. (2001**). Virtual Universities**: The new higher education paradigm.
- Anstine, J.& Skidmore, M. (2005). A small sample study of traditional and online courses with sample selection adjustment**. Journal of Economic Education**. Vol. 36(2), 107-128.

- Arome,Glayds Ali. (2001)."Distance education :**A case study of availability of learning resources to students at the Zimbabwe Open University**". PhD dissertation Florida Barry University School of Education.
- Barron, T. (2003). **Learning on Demand**: Quality and Effectiveness of E-learning. Learning circuit, ASTD .
- Bremer, C. (2001). Perspectives on the Educational Markets: Universities Between Virtual Campus and Education Brokers. **Journal of Quantum and Infrequent**. Vol. 26(1). 155-166.
- Buckley , Stephen Everett. (1994) ."**A Program Evaluation of A Proactive Faculty and Peer Advising Program for First –year, Open-Enrolled Students in College of Arts and Sciences at a Midwestern Liberal Arts University**", PhD dissertation ,USA, Iowa State University.
- Caannyy, Eriic .( 2001 ). Software Review Virtual U: A Simulation of University System Management, **Information Technology, Learning, and Performance Journal**, Vol. 19, No. 1, Spring 2001, PP. 55-56.
- Chari, Hemlata . (2005) . **Administration and Implementation Issues at YCMOU**, an Indian open and Distance Education University, PhD dissertation, Canada; University of Alberta.
- D, Antoni S. (ed.) (2003). **The Virtual University**: Models & Messages, lessons from case studies. UNRSCO: International Institute for educational planning
- Dumort, A. (2002). **New Media and Distance Education**. In: William H.D. & Brain, D. L.: Digital Academe. London: Rutledge.
- EduSpecs. (2004). **A Canadian Virtual University**: Options for Media and Approaches for an online National Learning Network.
- Elaine, Allen and Jeff Wiseman . (2008). **Staying the Course: Online Education in the United States**, the sixth annual reports on a study conducted by the Babson Survey Research Group for the Sloan Consortioum،
- Epper, R. M. & Garn, M. (2004). **Virtual Universities**: Real Possibilities. Educause Review, Vol. 39(2), 28-39.
- Farrell, G. M. (ed.) (1999). **The Development of Virtual Education**: A Global Prespective. Vancoaver: The Commonwealth of learning.

- Feldman, B. & Schlageter, G. (2001). **Five Years Virtual University**: Review and Preview, ERIC (ED466581).
- Galusha , Jill M . (1997) . Barriers to Learning in Distance Education .
- Gerald, V. D. (2000). **Digital Dilemma**: Issues of Access, Cost, and Quality in Media-Enhanced and Distance Education.
- Heeger, G. A. (2002). Building the Online Learning Enterprise UMUC.
- Insung, Jung .(2000). Korea: Virtual University Trial Project, **www.TechKnowLogia.org**
- Janeck, R. L. (2001). Virtual Learning is Becoming Realty. **ERIC**.
- Lorenzo, G. & Moore, J. (2002) . **The Sloan Consortium Report to the Nation**: Five Pillars of Quality Online Education.
- Masson, R. (1999). **European Trends in the Virtual Delivery of Education**. The Development of Virtual Education.
- Mason, R, . & Robin, G, . ( 2006 ) . The University: Current Challenges and Opportunities, in "D'Antoni, Susan (Ed), the Virtual University: Models and Messages, Lessons from Case Studies, the United Nations Documents, France, IIEP, UNESCO,". 20.
- McCoy, D. R.& Sorensen, C. K. (2003). Policy Perspectives on Selected Virtual Universities in The United States. **The Quarterly Review of Distance education**. Vol.4(2), 89-107.
- Mehhe, Edith George. (2002) . **Women's enrollment & participation issues at the Open University of Tanzania**, PhD dissertation, Canada :University of Alberta.
- Meyer, K. A. (2003). Quality in Distance Education. ERIC Digest **(http://www.ericdigests.org/2003-4/distance-education.htm).**
- Michelle, H. V. (1999). Constructing a Virtual University Paradigm: The University of North Carolina at Wilmington. **ERIC** .
- Mustafa ,Barbara Ayisha. (1998) . **Institution Building and Organizational Development at Allma Iqbal Open University(Pakistan)**:A Study of the Institutional Development and the Technology Transfer of a Distance Education Innovation Based on the British 8.Open University Model.
- Navarro, Rex and Balaji, V.( 2003 ). a Virtual University for the Semi-Arid Tropics: a Concept Note, Information Resource Management Office,

International Crops Research Institute for the Semi-Arid Tropics, India**, the Electronic Journal** on Information Systems in Developing Countries, Vol. 14, No. 5,1.

- OBHE.(2004). The Observatory on Borderless Higher Education National Virtual Universities.
- OECD. (2001). Education Policy Analysis, Education and skills, Paris.
- Olsen , J. ( 2000 ) . **"Is Virtual Education for Real?"** Technologyia , (January - February), 2000, 16-18.
- Phillips, V. (2003). **Are Online Degrees Really as good as their Campus Counter Parts?** Get Educaction.com
- Phipps, R. & Merisotis, J. (2000). **Benchmarks for Success in Internet-Based Distance Education**. NVCC .
- Porter, J. H., Hedegaard, T. & Straut, T. T. (1997). The Administrative Systems in the Virtual University: **Best Practices**.
- Ramage, T. R. (2003). **The No Significance Difference Phenomenon**: A Literature Review.
- Smith H. et al., ( 2007 ) . Learning Languages through Technology, Teachers of English to Speakers of Other Languages**, Journal of English for Specific Purposes**, Vol. 25, No. 1, pp.109-122.
- Studies in the Context of the E-learning Initiative . (2004) . **Virtual Models of European Universities** (Lot 1) Draft Final Report to the EU Commission, DG Education & Culture, 5.
- Taylor, J. C. (2003). USQ Online, Australia. In: Susan D,Antoni (ed):The Virtual University: Models & Messages, Lessons from Case Studies. International Institute for Educational Planning .
- Walters, Deborah, et al,. ( 2002 ). **Learning Styles and Web-based Education**: A Quantitative Approach, Integrated Explorations in the Digital Arts and Sciences Center, College of Arts and Sciences Publications, Buffalo, pp. 2-5.
- Willoughby, K. W. (2003). The Virtualization of University Education: Concepts, **Strategies and Business Models**. IT Forum.